إحذروا زنا المحارم

سماح كامل

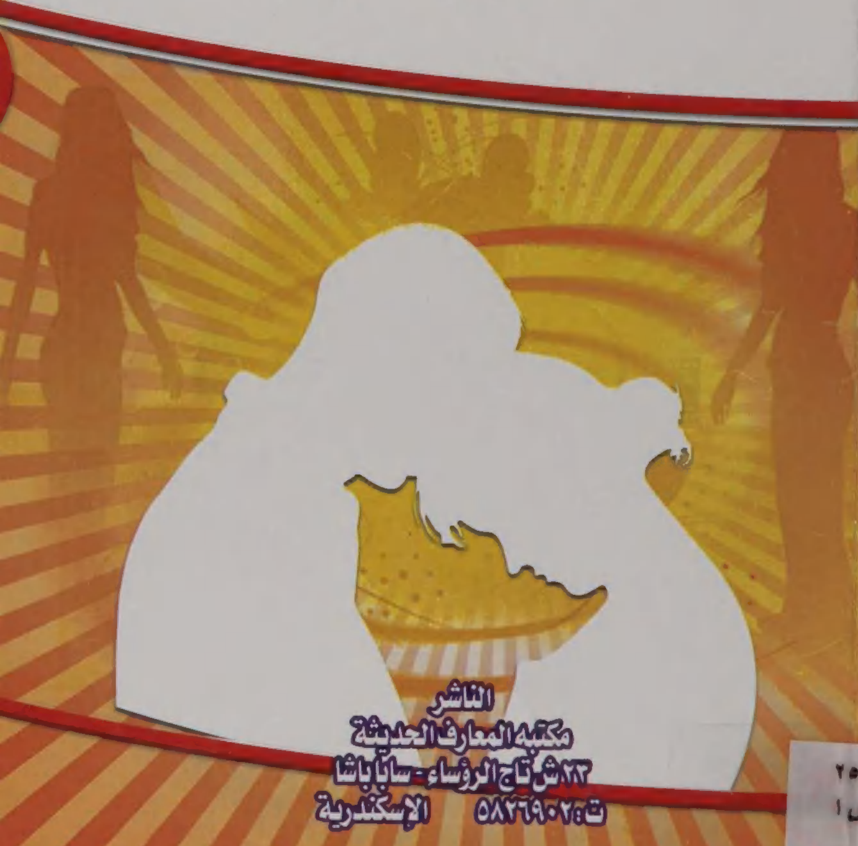

الناشر
مكتبه المعارف الحديثة
٢٣ ش تاج الرؤساء - سابا باشا
ت: ٥٨٢٦٩٠٢   الإسكندرية

٢٥
س ١

إحذروا زنا المحارم

٢٥٥,٤
كس ا

سماح كامل

باحثة إجتماعية

٢٠٠٨م

النـــاشـر

مكتبة المعارف الحديثة

٢٣ شارع تاج الرؤساء- سابا باشا

تليفون : ٥٨٢٦٩٠٢ - الإسكندرية

الأهـداء

إلى نبع الحب وفيض العطاء إلى صاحبة القلب الدافئ التى وقفت بجانبى سنوات الدراسة وتحملت من أجلى الكثير والكثير إلى أمى الحبيبة عليه زين العابدين أهدى إليها هذا الكتاب ثمرة عطائها لى بلا حدود

المؤلفة

سماح كامل

مقـــدمة

لقد خلق الله عز وجل الأسرة وكرمها وجعل لها قواعد وقوانين للسير علي نهجها فمنذ أن خلق الله عز وجل (الأسرة) بداية من (آدم وحواء) جعلها النواة الأساسية لتعمير الأرض بالقوانين الإلهية والشرائع السماوية. حتي المفاسد التي ظهرت في حياتنا لم تكن وليدة اللحظة بل هي فروع لمفاسد من جزور متشعبة منذ بدأ الخليقة وحتي تنتهي الحياة الدنيوية.

ومنذ أن خلق الله عز وجل آدم جعله لم يمت حتي راي من ولده وولد ولده أربعين ألفا ورأي فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد فولد لآدم قابيل وتوأمته قليما في بطن، ثم هابيل وتوأمته لبودا في بطن وكان القانون الإلهي الذي شرعه الله عز وجل لتعمير الكون أن يتزوج الرجل أي أخواته شاء (إلا توأمته) التي ولدت معه فإنها لا تحل له مطلقا وذلك لأنه لم يكن هناك نساء يومئذ إلا أخواتهم وأمهم حواء فكان لابد أن ينكح هابيل قليما ولكن قابيل سخط علي هابيل وقال أنه أحق بها وبالرغم من أنه قال له أبوه آدم أنها لا تحل له فابي أن يقبل وقتل قابيل هابيل ليتزوج من أقليما وهي له ذات محرم

فهنال أتفاق في جميع الأديان السماوية علي تجريم وتحريم زنا المحارم مما يعني ويؤكد علي تحريم التحرشات الجنسية أو هتك الأعراض في جميع الأديان السماوية لذوي المحارم.

ورغم حساسية هذا الموضوع (زنا المحارم) إلا أننا لا نستطيع أن ننكر أهميته. وأنا لا أحاول الأستعراض بقضية جديدة ولكني أبحث جاهدة في الأسباب التي تؤدي إلي انتشار هذه الظاهرة الخطيرة وأدق ناقوس الخطر لأنبه المجتمع إلي الآثار المترتبة علي هذه الجريمة البشعة وأحاول جاهدة لأتخاذ كافة ما يلزم من تقديم ضوء من الثقافة الجنسية علي نهج الشريعة الإسلامية.

وأضع مفاهيم من القرآن الكريم لتحديد المحرمات من النساء وأوعي وأنبه عن خطورة التحرشات الجنسية بين المحارم التي قد تؤدي بدورها لحدوث زنا المحارم وأعرض الآثار المترتبة علي زنا المحارم دينيا وثقافيا واسريا وأجتماعيا ونفسيا.

وأشير لضوء الشريعة الإسلامية وموقف الدين من زنا المحارم وأعرض علي ضوء الشريعة الإسلامية عقوبة من يزني بأحد محارمه وأنبه علي كل أم وكل أب ان لا يتركوا العنان للثقة الأسرية تجمح وترتع حتي يقع المحظور....

وأن تتبع الأسرة قول الرسول صلي الله عليه وسلم (فرقوا في المضاجع) ليس فقط بين الأخوة والأخوات بل بين الآباء والبنات وعلي كل أم أن تكون قوية الملاحظة وتستفتي قلبها وعقلها معا في تصرفات افراد عائلتها؟ لأنها المسئولة الأولي عن الأسرة فهي مصدر الأمن والأمان.

فمثلا الزوج الذي يترك فراش الزوجية ليختلي بأبنته علي أنه يهتم بها ويحبها لابد وأن تفكر الأم بعقلانية في تصرفات الزوج.

ونعرف أن هذا التصرف خاطئ لأن الزوج لابد وأن يقوم بأدواره الزوجية كزوج وينام علي فراشه لكي يقوم بتمثيل دور الزوج ليلا وتمثيل دور الأب علي النحو الذي حدده الرسول صلي الله عليه وسلم بعيدا عن فراش ابنته لأن هذا هو الإطار السليم لتمثيل دور الأسرة فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم ينهي الأبناء علي دخول غرف الآباء بدون أستئذان (فكيف لنا أن نفتح أبوابنا علي مصرعيها وأن يتلاشي الخجل فيما بيننا. وإذا أبدا شخص النصيحة بعدم نوم الآباء مع الأبناء نبدي اشمئزازنا ونقول (دي بنته) كما لو كانت هذه الظاهرة لم تحدث قط..

لابد من وضع حدود لكل علاقة زوجية أو ابوية أو أخوية أو أسرية وطبعا أنا لا أحذر من وجود الأب بغرفة ابنته فقط بل بالتفرقة بين الأخوة والأخوات وبين الخال وبنات الأخت وبين العم وبنات الأخ وبين الأبن وزوجة الأب..الخ.. وكل ما ورد في القرآن من محارم حفاظا علي الأسرة حتي لا يقع المحظور.. وتتم الجريمة ونبكي دماءا ونعتصر ألما بعد وقوع الكارثة.

كفانا إلي هذا الحد. إلي متي سوف نظل نسد آذاننا ولا نقبل أن نتصور علاقة جنسية بين رجل وأحدي محارمه فهذا هو أول سبب يترك الجريمة ترمح لأن مرتكب هذه الجريمة واثقا تماما أن لا أحد يصدق ما يحدث فيرتع بجريمته فتبدأ بالتحرش الجنسي لمحاولة إرضاء رغباته

وتنتهي بالأعتداء الجنسي علي محارمه وقد يحدث حمل أو تعتاد المجني عليها علي هذا التحريم أو تمرض نفسيا أو تجن أو تقتل أو تقتل.

ونرجع في نهاية المطاف نقول لماذا لم نحذر، لماذا لم نري، ولماذا لم نسمع..

فإني أدق ناقوس الخطر لكي تحمي كل ربة اسرة أسرتها ويحمي كل رب أسرة أسرته...

أدق ناقوس الخطر لكي يعرف كل منا دوره الذي يجب أن يقوم به لعدم تداخل الأدوار لكي لا تصبح الأبنة، أبنة وزوجة محرمة ويصبح الأخ أخ وزوج محرم ويأتي له طفلا يكون له أبنا بدلا من أن يكون له خال.

وتحل لعنة الله علي الأسرة. فلابد أن ندرك أن الله عز وجل حرم زواج المحارم وله في ذلك حكمة التناسل والحب وبناء الأسرة.. وعدم تداخل الأدوار وعدم وجود الغيرة بين الأم وأبنتها والكثير مما نعلمه ومما لا نعلمه.

ولابد أن ندرك أنه مهما طال الزمن أو قصر -سوف تحل لعنة الله عز وجل علي مرتكبي زنا المحارم وسوف يدمر في يوما مَا كما دمر الأسرة.

ولابد أن نعلم أن الله يمهل ولا يهمل.....

تساؤلات عن ماهية زنا المحارم

- ما هو زنا المحارم؟
- من هم المحارم؟ وكيف يصبح الزواج من ذي محرم (زنا محارم)؟
- لماذا حرمت الأديان السماوية زواج المحارم؟
- ما هي أداب المنزل التي يجب أن نعيش عليها كمجتمع أسلامي؟
- ما هي العوامل التي تؤدي إلي الأعتداءات الجنسية داخل الأسرة؟
- كيف يمكننا تعريف الأعتداء الجنسي خصوصا ما يحدث بين محرمين داخل الأسرة؟
- كيف تتم جريمة زنا المحارم ومن هو المسئول؟
- ما هي الآثار المترتبة علي زنا المحارم صحيا وأجتماعيا ونفسيا وأسريا...؟
- ما هي الأسباب المتعلقة بشخصية المعتدي؟
- ما هي الأضرار التي تنجم للضحية نتيجة الأعتداء؟
- ماذا يجب أن نفعله عندما نكتشف جريمة الزنا بين المحارم داخل الأسرة؟
- كيف يتم مواجهة المعتدي بجريمته الآثمة؟

- هل يجب أن يخضع الشخص المعتدي علي محارمه للعلاج النفسي؟
- كيف يتم حماية الضحية من المعتدي؟ هل التوعية الثقافية والدينية والأعلامية والصحية تؤدي إلي تلاشي هذه الظاهرة؟
- ما هي العقوبة الشرعية التي يستوجبها المعتدي علي محارمه؟
- ما هي عقوبة القانون في التشريع المصري للمعتدي علي ذي محرم؟
- هل صمت الضحية علي التحرش بها يمكن أن يؤدي بها إلي هتك عرضها؟ هل ضيق المسكن يؤدي إلي زنا المحارم؟

الفصل الأول

تعريفات

الفصل الأول

تعريفات

تعريف الأنحراف:

هو الأبتعاد عن المسار المحدد أو هو أنتهاك لقواعد ومعايير المجتمع ووصمة تلتصق بالأفعال أو الأفراد المستبعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو انتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية داخليا من الخروج عن حدود التسامح العام مع المجتمع[١].

تعريف الأنحراف في التشريع:

هو مجانية الفطرة السليمة (تجنبها) واتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينيا أو الخضوع والأستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود[٢].

---

[1] عدلي السمري، الأنتهاك الجنسي للزوجة دراسة في سوسيولوجيا العنف الأسري، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، ١٩٩٩، ص٤٤

[2] أحمد خليل، جرائم الزنا، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة، ١٩٩٣، ص١٠.

الشخصية المنحرفة في نظر الشارع:

هو من يقوم صاحبها بعمل يفسد النظام ويحول دون تطبيقه علي واقع الحياة حتي يلحق الضرر بالمصلحة الفردية أو الجماعة أو كليهما[1].

تعريف الأنحرافات الجنسية:

إن الأنحرافات الجنسية تشمل العديد من الصور المختلفة التي تخرج عن الإطار المشروع والديني ويتنافي مع قيمنا الأجتماعية وتحت أسم (الأنحراف الجنسي) (الزنا) تتدرج العديد من المسميات[2].

تعريف النفس:

حماية النفوس من المقاصد السامية للشريعة الإسلامية، حيث دعي الإسلام في قرآنه إلي صيانة النفوس أجساما وأعراضا، ودوما، فلا يجوز لأي إنسان الاعتداء علي نفسه أو علي غيره بالقتل أو الجرح.

و للمحافظة علي الأنفس من الأنهدار أو الضياع شرع المولي لنا القصاص في صوره المختلفه فقال عز وجل (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والجروح قصاص).

---

[1] سعد جلال، الصحة العقلية والأمراض والأنحرافات السلوكية النفسية،دار الفكر العربي، القاهرة، بدون سنه، ص ١٠٥.

[2] علي محمد رمضان، الدر البديع المستخرج من مصادر التشريع، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢٥ .

تعريف العرض:

وهو أيضا من المقاصد الهامة في الشريعة الإسلامية، حيث أعتني القرآن كل العناية بصيانة المحرمات والأعراض.

فلابد لكل أنسان أن ينتسب إلي أبيه، من أجل ذلك شرع الله الزواج، فقال، (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة).

كما شرع عقوبة الاعتداء الجنسي علي العرض، فقال سبحانه وتعالي (والزانية والزاني، فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة).

تعريف العقل:

وهو من المقاصد الهامة التي يوليها القرآن عناية خاصة، ذلك أن الإسلام حريص كل الحرص علي أن يكون المسلم دائما في كامل وعيه وفكره، حيث لا حياة ولا تكليف بدون العقل.

من أجل ذلك حرم الخمر علي المسلمين، كما حرم كل المسكرات قياسا عليها، صيانة للعقول من التلف والضياع.

فقال سبحانه وتعالي (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فأجتنبوه لعلكم تفلحون).

زنا المحارم أو جماع المحارم:

هو علاقة الزنا مع الأقارب المحارم وصورها (الأب وأبنته- الأخ وأخته- الأم وأبنها- العم وبنت الأخ- الخال وبنت الأخت- العمة وأبن الأخ- الخالة وأبن الأخت).

الولع بالأطفال:

هم الأشخاص المولعين بالأطفال، وقد تتحدد ممارسته للشذوذ بتعرية الطفل والنظر إليه مستمتعا في وجوده أو ملامسته للطفل بنمط يلحق أعضاء الطفل التناسلية أو يخترق مهبل الطفلة (أو فتحة الشرج للطفلة) بإصبعه أو بالقضيب.

وقد يحدد الشخص ممارسته لأطفال زوجته أو أقاربه أو ضحاياه من خارج أسرته.وبعضهم يهدد الطفل بفضح أمره وآخرون يحتالون للوصول إلي الطفل حتي بالزواج من الأم وكسب ثقتها.

تعريف زنا المحارم في الفكر الغربي:

زنا المحارم Incest والكلمة مأخوذة من اللاتينية في IN تعني لا أي Not وكلمة Cost us تعني عفيف أومحتشم والكلمة المقابلة في اللغة الألمانية هي Blutschande ومعناها في الأنجليزية Blood shame أي عار الدم وهو ما يفهم منه أن زنا المحارم يكون بين أناس يرتبطون فيما بينهم برابطة الدم.

المحارم في الشريعة الأسلامية:

حددت الشريعة الأسلامية الأناث اللاتي يحرم علي الرجال إجراء أي علاقة جنسية معهن أو بالزواج.

وذلك في قوله تعالي (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً). (سورة النساء- آية ٢٣).

وهكذا يكون عدد النساء المحرمات في الشريعة الإسلامية سبعة عشرة امرأة ترتيبهن كما ورد في الآيتين كالآتي: (سورة النساء- الآيتان ٢٣،٢٤)

١- الأمهات.

٢- البنات.

٣- الأخوات.

٤- العمات.

٥- الخالات.

٦- بنات الأخ.

٧- بنات الأخت.

٨- الأم التي أرضعته.

٩- الأخوات من الرضاعة.

١٠- أم الزوجة بما في ذلك الجدة.

١١- بنات الزوجة من زواج سابق.

١٢- زوجات الأبناء.

١٣- بنات الأمهات.

١٤- بنات الأباء.

١٥- أخت الزوجة.

١٦- عمة وخالة الزوجة.

١٧- زوجة الأب (وزوجة الجد).

فإذا حدث جماع بين الرجل وامرأة من هؤلاء سواء داخل إطار الزواج أو خارجه كان ذلك زنا محارم ترتب عليه آثاره[1].

زنا المحارم:

هو علاقة زنا بذوي (أو ذوات المحارم). ولكن ذوي المحارم ترد في المراجع العلمية بمعني من تربطهم بالشخص قرابة الدم وتترك لكل قرابة تحددها حسب معتقداته وتوجهاته.

[1] احمد المجدوب، زنا المحارم الشيطان في بيوتنا، مكتبة مدبولي،٢٠٠٣ ، ص٩٢.

وفي تعريف أكثر شمولا يوصف زنا المحارم بأنه أي علاقة جنسية كاملة أي تمثل الإيلاج بين شخصين تربطهما قرابة تمنع العلاقة الجنسية بينهما طبقا لمعايير ثقافية أو دينية، وعلي هذا تعتبر العلاقة بين زوج الأم وابنة زوجته علاقة محرمة علي الرغم من عدم وجود رابطة دم بينهما.

الأفكار الهامة في الناحية الجنسية عند فرويد:

عقدة أوديب Oedipus complex

ومعناها ارتباط الطفل الذكر جنسيا بأمه، واعتبار الأب منافسا له في حبه، مثل هذه العقدة تقود إلي ميل جنسي مثلي، لأن الطفل الذكر يتوحد أو يتعمق **Identifies** مع شخصية الأم.

ولقد اعتقد فرويد بوجود شعور بالخوف من الطرد أو النبذ **Castration** أي نبذ الأب للطفل إذا أحس بأنه يكرهه، وبأنه ينافسه في حب أمه.

وخوف الفرد من النبذ يجعله يرتد إلي مرحلة الطفولة. وعلي ذلك يكون الأرتداد بقصد التخفيض من الشعور بالحصر **Anxiety**.

أما مدارس علم النفس الأخري فإنها تري أن الطفل قد يتعلم أي من أنماط السلوك الجنسي الشاذ عن طريق الحوادث أوهتك العرض أو الإغراء والتضليل **Seduction**، كما يتعلم أي نوع من العادات السلوكية عن هذا الطريق، وقد يتخذ السلوك الشاذ أي مظهر من المظاهر.

ولقد أعتبر فرويد أن الدوافع الجنسية توجد في الطفل، وفي الرضيع وإغفال الآباء لهذه الحقيقة يؤدي إلي ظهور انحرافات جنسية عند الأطفال دون أن يلاحظها الكبار، إن فرويد يعتبر أن الحساسية الجنسية توجد لدي الطفل الصغير وتنتشر في أجزاء كثيرة من جسمه، مثل الجلد وفي الفم وفي الشرج، وفي عضو التذكير، وتبعا لنظرية فرويد فإن الطفل يجب أن يمر بمراحل متعددة، وجمود نموه عند مرحلة من هذه المراحل قد يقود إلي الشذوذ[1]. وحتي الفرد الذي مر بهذه المراحل، من الممكن أن يرتد Regress الأمر إلي مرحلة سابقة وذلك إذا ما تعرض لنوع أو آخر من الضغوط أو الأزمات، ولذلك يغامر هؤلاء ويتعرضون للمحكمة في سبيل إرضاء دوافعهم هذه.

الرغبة الجنسية في الأطفال Pedophilia

قد يكون الميل الجنسي الشاذ من هذا النوع موجها نحو أطفال من نفس الجنس أو من الجنس الآخر.

ومعظم هذه الحالات توجد لدي بعض الرجال الذين يشعرون بضعفهم الجنسي. وخوفهم من الأتصال بالنساء والفشل في ذلك ونظرا لضعفهم الجنسي فإنهم أحيانا يكتفون بروية الطفل عاريا، وقد يرغبون في كشف عورتهم، فيذهبون قريبا من المدارس ويكشفون عن عوراتهم للأطفال الصغار.

---

[1] عبد الرحمن محمد عيسوي، علم النفس في الحياة المعاصرة، دار المعارف، بدون بلد ١٩٧٨،ص٧٦-٧٩.

وبالرغم من أنهم لا يؤذون الأطفال من الناحية الجسمية ولكنهم يسببون صدمة نفسية كبيرة للطفل ويجرحون كبرياءه ولكن في بعض الأحيان قد يؤذي الشخص الشاذ الطفل وأحيانا يتخلص من ضحيته عن طريق القتل والواقع أنه من الواجب اكتشاف هؤلاء الشواذ وحماية المجتمع منهم بوضعهم في مستشفيات طوال حياتهم.

وقد يأخذ الأنحراف صورة أخري جديدة، حينما يحب رجل بالغ طفلة صغيرة، أو العكس، حينما تحب أمرأة ناضجة طفلا صغيرا[1].

الهيام بالحيوانات Bestiality

وتسمي أحيانا زيوفيليا **Zoophiles** ومعناها حب الحيوانات، فبعض هذه الحالات تجد لذتها في مراقبة الحيوانات في اثناء قيامها بالنشاط الجنسي وبعضها يتصل اتصالا جنسيا حقيقيا بالحيوانات.

وعلي حين هناك البعض الآخر الذي يكتفي بالتلذذ من (أثر) الحيوان **Fetishist** مثل الفراء أو أي شئ ينتمي إلي الحيوانات. ومعظم المجتمعات تفرض عقابا صارما علي الشخص البهيمي.

فعلي سبيل المثال كان العبرانيون **Hebrews** يحكمون علي الشخص الذي يمارس هذا اللون من الشذوذ بالأعدام.

وعلي كل حال كان توجد هذه النزعة في المجتمعات البدائية وبين رعاة الأغنام الذين يقضون وقتا طويلا مع الحيوانات في الجبال.

---

[1] المرجع السابق ص ٧٩-٨٩.

أما في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر فلا توجد هذه النزعة إلا نادرا، وذلك بين الصبية اللذين يعملون في الحقول والمزارع أو بين ضعاف العقول، أو أصحاب الأمراض العقلية.

وهذا الأنحراف يأخذ شكل الهيام بالحيوانات والرغبة في الأتصال الجنسي بها.

وهذا المرض أكثر انتشارا في الريف عنه في المدن، وهو أقرب إلي الأستنماء منه إلي العملية الجنسية.

وقد يجتمع ميلان أو أكثر من هذه الميول الشاذة، ويحدث الإندماج بينهما بأشكال كثيرة وتختلف درجات كل من هذه الميول الشاذة من حيث الشدة والضعف[1].

الإيذاء الجسدي المباشر في المجتمع المصري بجميع فئاته الطبقية ومن أشكال صور الإيذاء:

الأعتداء الجنسي بين أحد الآباء والأبناء:

ويوجد شكل آخر للإيذاء الجسدي المباشر هو الأعتداء الجنسي ويقصد به الأتصال الجنسي بين أحد الآباء والأبناء، أو تسهيل هذا الأتصال بين الطفل بما يلحق به الضرر الجسماني والنفسي، ورغم أن هذا النوع من الإيذاء غير المحدد إحصائيا نظرا لتنافيه مع القيم الأخلاقية والدينية لذا فهو يتم في الخفاء ونادرا ما يبلغ عنه أو يُعترف بهِ إلا أنه في إحدي الدراسات التي أجراها أحد الأطباء في مصر، اشار بأن الشكل من الإيذاء يوجد داخل المجتمع المصري بكثرة.

---

[1] المرجع السابق ص ٨٧-٨٨.

ولخطورة هذا النوع من الإيذاء فقد جرمه القانون، واعتبره جريمة هتك عرض الطفل، وذلك في المادة ٢٦٩ عقوبات، ونظرا لضعف الطفل بدنيا ونفسيا بما يصعب عليه مقاومة الأعتداء من ناحية، كما أنه قد يسهل التأثير عليه يخضع لعوامل الأغراء من ناحية أخري، كما أنه أيضا غالبا ما ينصاع للكبار وخاصة إذا ما كانوا من أفراد أسرته. لذلك شدد القانون العقوبة إذا ما كان هذا الفعل ناتجا من أحد أصول الطفل، فنصت المادة ٢٦٨ من قانون العقوبات علي معاقبة من هتك عرض إنسان بالأشغال الشاقة من ثلاثة إلي سبع سنوات. أما إذا كان عمر من وقعت عليه الجريمة المذكورة، لم يبلغ ستة عشرة سنة أو كان مرتكبوها من أصول المجني عليه أو من المسئولين عن تربيته[1].

تصل مدة العقوبة إلي خمسة عشرة سنة، وإذا اجتمع الشرطان معا (سن الجاني وصفته) حكم بالأشغال الشاقة المؤبدة.

ورغم هذه الأحكام المشددة للعقوبة إلا أنه كثيرا ما تحدث مثل هذه الأعتداءات الخطيرة داخل الأسرة سواء كان هذا الأعتداء عن طريق أحد الوالدين أو تسهيل أجراءه من خلالهم[2].

---

[1] محمد سيد فهمي، أطفال الشوارع، المكتبة الجامعية، الأسكندرية ٢٠٠٠، ص ٢٣٥-٢٣٦.

[2] المرجع السابق، ص ٢٣٦.

الفصل الثانى

- المبحث الأول
- المبحث الثانى

الفصل الثاني

مقدمة

مما لا شك فيه أن الفطرة التي خلق عليها الإنسان أن يرفض أي تصور لعلاقة جنسية بين فرد و أحد محارمه فالأدوار الأسرية التي يقوم بتمثيلها أفراد الأسرة تأخذ مسارا محددا في جميع المجتمعات المسلمة والمسيحية واليهودية وحتي المجتمعات التي ليس لها دين سماوي ترفض هذه العلاقة فطريا.

إلا أن التاريخ في العهود القديمة لا يخلو من زيجات محرمة بين بعض الملوك وبناتهم حفاظا علي الملك أيضا كانت النظم السائدة في بعض الدول كانت تسمح بزواج المحارم. ولكنها كانت تنتهي في جميع النظم بإصدار مراسيم صريحة تقضي علي هذه الظاهرة.

وفي هذا الكتاب إستعنت بكتاب الدكتور أحمد المجدوب- زنا المحارم- والذي عرض فيه تاريخ الظاهرة بدقة وتوسع للعهود التاريخية وقد وضعنا في هذا الكتاب لمحه عن تاريخ هذه الظاهرة مستعينة بدراسته التى قدمها فى كتابه زنا المحارم في هذا البحث أبتداء من مصر الفرعونية والعهد البطلمي والعهد الروماني- بابل وآشور- والأغريق- الرومان- الفرس كلمحة عن وجود هذه الظاهرة من قديم الأزل.

المبحث الأول

أولا: تاريخ ظاهرة زنا المحارم.

يختلف أصحاب الفكر الديني عن أصحاب الفكر الوضعي فيما يتعلق بالتاريخ الذي ظهر فيه النظام الذي يحظر قيام علاقات جنسية بين الرجال والنساء الذين يرتبطون فيما بينهم برابطة الدم، فأصحاب الفكر الديني يرون ذلك الحظر يرجع تاريخه إلي الوقت الذي نزل فيه آدم وحواء إلي الأرض بعد طردهما من الجنه بسبب المعصية التي أرتكباها ثم زواجهما وأنجابهما لبنين وبنات تزوج بعضهم من بعض، حيث لم يكن هناك طريق آخر للتناسل غير هذا الطريق.

وفي نفس الوقت حرم علي الأب أن يتزوج بابنته وعلي الأم الزواج من أبنها وذلك لنفس الأسباب التي حرمت ذلك علي مدي التاريخ وفي مقدمتها الحفاظ علي نظام الأسرة التي لا يمكن لها أن تستمر دون قيام كل واحد من الزوجين بالدور الذي اختصه به الله تعالي، فاللرجل القوامة علي المرأة وعلي ما أنجباه من أولاد، بمعني القيادة والتوجيه والأشراف والرعاية وللمرأة الأشراف والتوجيه والرعاية والحب والعطف والحنان والتربية لهؤلاء الأولاد، والمشاركة للزوج بالرأي والنصيحة وتقديم العون له من أجل أن تعيش الأسرة في طمأنينة واستقرار وسعادة.

أما أصحاب الفكر الوضعي فأنهم كما هي عادتهم يريدون أن تكون هناك وثائق ومستندات وغيرها مما يمكنهم استخدامه كدليل علي أن الجماعات الأولي عرفت زنا المحارم وعاقبت عليه[1].

ولذلكم فإنهم يقولون أنه لا يعرف علي وجه التحديد تاريخ ولو تقريبا للنظام الذي منع قيام علاقات جنسية بين الرجال والنساء إذا كانوا يرتبطون برابطة الدم وهو ما أصبح يعرف بزنا المحارم.

كما لا يعرف المكان الذي ظهر فيه لأول مرة، وإن هناك اجتهادات الأنثروبولوجيين الذين قدموا تحليلا للأدوار وللتنشئه الأجتماعية انتهوا منه إلي أن بعض الجماعات ذات التاريخ الموغل في القدم، عرفت تحريم العلاقات الجنسية بين بعض الأقارب الذين تقوم بينهم صلة دم، غير أن ذلك لم يتأكد تماما.

صحيح أنه قد عرف أن كل جماعة إنسانية كان بها بعض التحريمات ذات الصلة بزنا المحارم. وأن ذلك أدي إلي دفع الأبناء خارج الأسرة من أجل الزواج وهو ما يسمي بالزواج الخارجي **Exogamy** الذي أدي إلي أنواع التحريم ليشمل العلاقات الناشئة عن المصاهرة، كما أنه أدي إلي اتساع نظام القرابة، فلم يعد مقصورا علي الأسرة، وفي التاريخ المبكر للأنسان كان ذلك ضروريا للعيش كأقارب لأنه يقلل من الصراعات والحروب التي كانت تقع بين الجماعات الصغيرة. وزنا المحارم هو

---

[1] احمد المجدوب، مرجع سابق، ص ١٣–١٥.

التحريم الذي اتفق علماء الأجتماع والتاريخ المعاصرون علي أنه وجد في كل الحضارات التي عرفها الإنسان.

ويقول Grober أنه لو سألنا عشرة من الأنثروبولوجيين أن يحددوا لنا نظاما له صفة العالمية، فإن تسعة منهم سيختارون زنا المحارم، بل أن بعضهم سيعتبرونه النظام العالمي الوحيد والقديم في آن واحد وذلك لأنه لا توجد قبيلة سمحت بزنا المحارم علي الأطلاق ولكن وجدت بعض الأستثناءات القليلة هنا أو هناك[1].

وطبقا لما قاله جورج موردوك فإن المجتمعات التي يشيع فيها زنا المحارم وتسمح به لم توجد أبد، وذلك بحسب ما قاله تالكوت بارسونز، لأنه جري الربط بين فاعلية التحريم وبين وظيفة المجتمع.

وقد ذهب بعض الباحثين إلي أن التحريم العالمي لزنا المحارم كان دائما، وفي الغالب فعالا، وهو ما جعل وقوعه نادرا في أي مجتمع.

أما إذا وجدت المجتمعات ما يدل علي وجوده فإنها كانت تلجأ إلي التشدد مع مرتكبيه لا إلي الباحث والتوسع في الأستثناءات التي تسمح به في بعض الأحيان ويقول ليفي شتراوس أن تحريم زنا المحارم يمكن أن يوجد في أدني الثقافات بل أنه في ذاته.

غير أنه منذ عرف الإنسان التشريع ظهر بوضوح التحريم الصريح لزنا المحارم، ولكن مع أختلاف التشريعات والقوانين في نطاق

---

[1] المرجع السابق، ص١٣–١٥.

العلاقات التي يشملها التحريم فبينما كان بعضها يتوسع في تحديد المحارم الذين يحظر إقامة علاقات جنسية معهم. فإن البعض الآخركان يضيق إلي حد كبير بعيد عن نطاقه بحيث يكاد يقصره علي الأصول فقط دون الفروع.

إلا أنه يلاحظ أن هذه التشريعات قد اتجهت شيئا فشيئا نحو توسيع دائرة المحارم وذلك تحت تأثير الديانتين اليهودية والمسيحية وأن كان التشريع في الديانة الأولي قد تعرض لعبث بعض رجال الدين اليهودي الذين حرفوا فيها، فأضافوا بعض المحارم وحذفوا البعض وهو ما سنلاحظه عند أستعراضنا لموقف الشريعة اليهودية بعد أن حرفها هؤلاء وفيما يلي عرض لموقف الحضارات القديمة من زنا المحارم[١].

زنا المحارم في مصر القديمة:

أ-مصر الفرعونية:

من الأمور الثابته أن بعض الملوك في العصر الفرعوني تزوجوا بناتهم، بينما تزوج البعض الآخر من أخواتهم.

فقد عثر علي إحدي المقابر التي ترجع إلي عهد الدولة القديمة علي ما يسمي بشجرة النسب في المكان الذي اعتادوا ذكر اسم الميت فيه، ورد فيه اسم الملك سنفرو وابنته الشرعية الكبري نفرت كاو وابنهما أمين الخزينة نفرت ماعت.. مما يدل علي أن هذا الملك تزوج أبنته. وهو ما

---

[١] مرجع سابق.

فعله الفرعون رمسيس الثاني الذي تزوج أكثر من بنت من بناته. كذلك تزوج بعض الملوك من أخواتهم مثل الملك توت عنخ آمون.. وغيره.

وقد فسر علماء التاريخ هذه الظاهرة بأنها ترجع إلي اعتبارات تتعلق بالسلالة الملكية والحفاظ علي الملك[1].

ب- مصر في العهد البطلمي:

تأثر المصريون في ذلك العهد بالأغريق الذين أقاموا في مصر أثناء حكم البطالمة والذين كانت القوانين المطبقة في بلادهم تتيح زواج الأخ باخته، فشاع زواج المصريين بأخواتهم، سواء كن من نفس الأبوين أو من أميين مختلفتين[2].

وقد أستمر هذا الوضع حتي العصر الروماني ولعل زواج كليوباترا بأخيها لم يكن تقليديا للملوك المصريين القدماء بقدر ما كان تطبيقا للنظام الذي كان سائدا في بلاد الأغريق التي جاء منها آباء هذه الملكه.

ج- مصر في العهد الروماني:

ظل زواج الأخ بأخته قائما في القرون الأولي من العصر الروماني فقد ذكر الفليسوف اليهودي السكندري المدعو (فيلو) الذي عاش

---

[1] أنتونن، رالف، شجرة الحضارة، ترجمة الدكتور/أحمد فخري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،(د.ت) ص ٧٩.نقلا عن أحمد المجدوب، زنا المحارم.

[2] وستر مارك، ادوارد، قصة الزواج، ترجمة عبد المنعم الزيادي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة (د.ت) ص ٩٧ نقلا عن أحمد المجدوب، زنا المحارم.

القرن الأول الميلادي أن القانون في مصر كان يسمح للرجل أن يتزوج أخته سواء كانت من ابويه أو من أحدهما وسواء كانت أصغر أم أكبر ، أو حتي توأما له.

وأنه كان آخذ في الأنتشار قبل مرسوم (سكراكلا) الذي فرض نسية الرومانية التي كانت تحرم الزواج بين الأقارب حتي الدرجة ابعة. إلا أن المصريين استمروا يمارسون عاداتهم في الزواج من خوات ومن غيرهن ممن يحرم القانون الروماني الزواج بهن، مما دفع اطرة الرومان إلي أصدار مراسيم صريحة تقضي بتحريمه[1].

بابل واشور:

علي الرغم من أنه لا توجد شواهد تدل علي ما كان سائدا في ولة البابلية قبل صدور قانون خمورابي في القرن الواحد والعشرين قبل يلاد، إلا أن نستدل عما ورد في القانون الذي أصدره هذا الملك علي أنه ت هناك عادات تتعلق بالزواج بين المحارم رأي حمورابي أن يحرمها ص في قانونه علي تحريم زواج الأب بإحدي بناته وزواج الأبن بأمه أو وجة أبيه، وأباح الرجل أن يتزوج من أخت المرأة التي كان يزمع واج بها ولكنها ماتت قبل أن يكون هناك أتصال جنسي بينهما.

الإغريق:

كانت القوانين الإغريقية، وبصفة خاصة قانون أثينا تسمح بالزواج الأخوة والأخوات بشروط معينة من بينها أن يكون الأخ والأخت عن

---

[1] وستر مارك، المرجع السابق، ص ٩٨.

أب واحد وليا من أم واحدة وإن كان يبدو أن الالتزام بهذا الشرط لم يكن مرعيا فقد تزوج بطليموس الثاني من أخته أرينوس علي الرغم من أنهما كانا من أم واحدة أو من أبوين مختلفين[١].

و- الرومان:

في روما القديمة كان القانون ضد زنا المحارم مثله في ذلك مثل كثير من القوانين الرومانية التي صدرت في السنوات المبكرة للجمهورية والتي كانت تتسم بالقسوة. وكان الناس الذين يرتكبون زنا المحارم يجبرون علي قتل أنفسهم.

وفي القرن الأول قبل ميلاد المسيح كان يقذف بالزاني بإحدي محارمه من فوق جبل شاهق. كذلك فإن أبناء الأمبراطور قسطنطين فرضوا عقوبة الأعدام علي مرتكبي زنا المحارم[٢].

ز- الفرس:

كان قدماء الفرس يعرفون حالات عديدة يباح فيها الزواج بنساء يعتبرون الآن من المحرمات مثل زواج الرجل بأم زوجته التي ماتت أو طلقها، وزواج الأب بزوجة ابنه بعد طلاقها منه أو بعد موته. وفي عام

---

[1] وستر مارك، المرجع السابق، ص٩٩.

[2] ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة فؤاد أندروس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٧٣، ص ١٥٨. نقلاً عن أحمد المجدوب . زنا المحارم

٤٩٠ ميلادية ظهرت في بلاد فارس أحد رجال الدين الزرادشتين ويدعي (مزدق) وقام بثورة دعا فيها إلي إباحة الزنا ومضاجعة المحارم، وقد ناصره الملك (كفادة) الأول (٤٨٨-٥٣١) في دعوته فبدأ أتباعه ينهبون بيوت الأغنياء ثم لا يكتفون بهذا بل يسبون نسائهم أيضا. ويأخذون أثمن ما في هذه البيوت، ومن فيها من جواري ومحظيات حسان، وثارت ثائرة الأشراف فزجوا (كفادة) في السجن وأجلسوا أخاه (جاسب) علي العرش وقص (كفادة في قلعة النسيان ثلاث سنين فر بعدها من السجن وهرب إلي الإقتاليين.

ويري هؤلاء الفرصة سانحة لأن يكون حاكم بلاد الفرس خاضعا لسلطانهم فأيدوا بجيش وساعدوه علي أخذ (طيفون) عنوة فنزل (جاسب) عن العرش وفر الأشراف إلي ضياعهم في الريف ليستمر نظام مزدق يبيح الزنا ومضاجعة المحارم، وأصبح (كفادة) مرة أخري ملك الملوك عام (٤٤٩) غير أنه لما استتب له الأمر غدر الشيوعيين وقتل مزدق وآلفا من اتباعه والقي ما كانوا قد أباحوه من الزنا وزنا المحارم.

مقدمة

خلق الله عز وجل الكون في نظام ثابت ومنظم لذلك فإن حركة الكون منظمة لا تختل أبدا إلي ما شاء الله. فالإنسان مثلا لا يستطيع أن يتدخل في حركة الأرض حول الشمس ليتعاقب فصول السنة الأربعة ولا يستطيع أن يتدخل في حركة الأرض حول نفسها ليتعاقب الليل والنهار...

كما أن كل علوم الدنيا وكل عظماء العلماء لا يستطيعون أبدا أن يؤخروا ثانية واحدة في ميعاد شروق الشمس أو غروبها مهما تقدم العلم فكل هذه الأشياء منظمة لحكمة الله سبحانه وتعالي.

وعليه فإن الله عز وجل أسس نظام الزواج في جميع الأديان السماوية وكانت حكمته سبحانه وتعالي تعمير الأرض وبقاء الإنسان كخليفة علي الأرض ليبقي النوع الإنساني ونحن نعلم أن الله عز وجل شرع قوانين الزواج علي خطي الشريعة الأسلامية محددة وواضحة وضوح الشمس كما أنزل سبحانه وتعالي آياته الصريحة التي تحدد المحرمات من النساء والتي لا تصح مناكحتهم وبالتالي لا يصح التحرش أو الزنا ولله عز وجل في هذا التحريم لوجود آثار نفسية ومقومات بيولوجية وإجتماعية لتحريم هذا الزواج أو الأتصال الجنسي بين المحارم عن طريق التحرش أو الزنا ولذلك سوف نعرض المحرمات من النساء علي سبيل التأبيد والمحرمات إلي آن (الموانع المؤقتة) وعلينا أن ندرك أننا كمجتمع إسلامي لابد أن نتبع خطي الشريعة الإسلامية في أمورنا وزواجنا وعلاقاتنا حتي لا يختل نظام حياتنا التي خلقنا من أجلها. كما أن علينا أن نحافظ كل الحفاظ علي شكل الأسرة لكي تأخذ مسارها الطبيعي لكي تظل الأم هي مصدر الحب والعطف والرعاية ويظل الأب مصدر الأمان ولقمة العيش، ويتسلسل أدوار الأخوة والخالات والعمات والأجداد تسلسل طبيعي في حياة كل أسرة. وسوف نعرض المحرمات من النساء علي نهج الشريعة الأسلامية.

المبحث الثاني

ثانيا : المحرمات من النساء.

إن الله سبحانه وتعالي الذي شرع الزواج، ورغب فيه الرسول صلوات الله عليه وسلامه، ليعمر الكون ويبقي النوع الأساسي وتتحقق من خلاله خلافة الإنسان في الأرض، الله سبحانه الذي شرع الزواج وجعله منوطا ومقيدا ببعض النظم التي يتحقق الخير من مراعاتها، وأحاطه بقيود تجعل راية السعادة ترفرف علي الأسرة عند التزامها، فأباح لأبناء آدم الزواج من بنات حواء ولكن هذه الأباحة ليست علي الأطلاق من غير تحديد، بل جعل بنات حواء محرمة علي بعض أبناء آدم وهذا التحريم ليس نوعا واحدا، بل يتنوع إلي نوعين، لأنه إما أن يكون تحريما مؤقتا، بمعني أنه لا يحل للرجل أن يتزوج بالمرأة مطلقا في أي وقت من الأوقات، لأن سبب تحريمها عليه وصف ملازم لها ومصاحب لوجودها لا يزول عنها، وذلك في التحريم المؤبد[1].

المحرمات علي سبيل التأبيد:

هن النساء اللاتي يحرم بهن الزواج حرمة دائمة لا يطرأ عليها الحل أبدا لأن السبب المقتضي للتحريم ولازم وغير قابل للزوال.

---

[1] علي محمد محمد رمضان، الدر البديع المستخرج من مصادر التشريع، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٢٥.

وهذا النوع من التحريم المؤبد ينحصر في أنواع ثلاثة هي:

١- التحريم بسبب النسب والقرابة كالبنت والأخت.

٢- التحريم بسبب المصاهرة كأم الزوجة.

٣- التحريم بسبب الرضاع كالأم والأخت رضاعا.

أولا....فالمحرمات بسبب النسب والقرابة أربعة أصناف هي:

الصنف الأول:

أصول الرجل من النساء وأن علون، فأمه وجداته من جهة أبيه أو من جهة أمه جميعا من أصول النساء وهن محرمات عليه لا يحل له التزوج بهن أبدا إذ هو جزء منهن وهذه الجزئية ثابتة لا يمكن إزالتها، وهي محرمة لزواج الأصل بفرعه مدي الحياة.

الصنف الثاني:

فروع الرجل من النساء وإن نزلن، فتحرم عليه بنته وبنت بنته وبنت أبنه، وهكذا كل فرع يكون جزءا مما يتصل به ذلك الأتصال.

الصنف الثالث:

فروع أبويه وإن نزلن، وفروع الأبوين هن الأخوات سواء كن شقيقات أم كن لأب فقط أو لأم فقط، وفروع الإخوة والأخوات.

فيحرم على الرجل أخواته جميعا من أي جهة، وأولاد أخوته، أخواته جميعا وفروعهن مهما تكن الدرجة[1].

لصنف الرابع:

فروع الأجداد والجدات إذا انفصلن بدرجة واحدة، فالعمات الخالات حرام عليه مهما تكن درجة الجد والجدة، ولكن بنات الأعمام الأخوال والخالات والعمات حلال وغير محرمات عليه مهما بعد الجد أو لجدة التقي فرعين منها إذا المحرم من فروع الأجداد والجدات من يتفضل عن الأصل بدرجة واحدة لا غير.

والأصل الذي ثبت به تحريم هؤلاء هو قول الحق تبارك وتعالي: رِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ بَنَاتُ الأُخْتِ)[2]. فهذه الآية الكريمة حرمت سبعا بنصها وبعض الأنواع لسابقة تبين تحريمه من نص الآية الكريمة وبعضها يستبين بضرب من لتفسير أو التأويل الظاهر.

فالأم ثبت تحريمها بنص الآية والعمات والخالات وكل من نفصلن بدرجة واحدة يطلق عليه عمه أو خاله مهما يعلون ومهما يكن لجدود الذين ينتمون إليهم، وثبت بالنص كذلك تحريم الأخوات وبنات الأخ وبنات الأخت.

---

[1] شكري الدقاق، محمود سمير عبد الفتاح، الأحكام الأساسية للشريعة الإسلامية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢، ص٨٦.

[2] سورة النساء، آية ٢٣.

وأما الجدات.... فإن تحريمهم ثبت بالآتي:

أولا: بالأجماع المعتمد علي الآية.

ثانيا: الجدات أمهات مجازا، ومعروف أن المراد بالأمهات الأصول.

ثالثا: بدلالة النص، لأن الله سبحانه وتعالي حرم العمات والخالات والجدات أولي بالتحريم منهن لأنهن طريق الأتصال[1].

وأما بنات الأولاد ...فقد ثبت تحريمهم بالنص والإجماع ودلالة النص، لأنهن اقرب إلي الرجل من عماته وخالاته، كما ثبت تحريمهن كذلك بالمجاز إذ هن بنات، وأما بنات الأخ والأخت الخ..فثبت حرمتهن بالأجماع، ودلالة النص، وبطريقة المجاز كذلك.

حكمة التحريم بالقرابة والنسب:

ينبغي أن يعلم بأن تحريم المذكورات شئ مجمع عليه في جميع الشرائع السماوية وعلي رأسها خاتم الأديان وهو الإسلام.

وذلك أمر يتفق ويتلائم مع الفطرة الإنسانية السليمة، والشرائع السماوية لا تحرم شيئا إلا إذا كان لهذا التحريم أهدافا سامية وأغراضا نبيلة وحكمة جليلة قد يظهر بعضها لنا وقد يخفي علينا البعض الآخر.

[1] شكري الدقاق، محمود سمير عبد الفتاح، الأحكام الأساسية للشريعة الإسلامية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢، ص٨٧.

سنحاول هنا إظهار بعض تلك الحكم وهي:

١- أثبتت التجارب العلمية التي أجريت في عصرنا الحديث علي بعض الحيوانات أن التلاقح بين سلائل مختلفة الرومة ينتج نتاجا قويا بخلاف التلاقح الذي أجري بين حيوانات متحدة الأرومة حيث ينتج عنه نسل ضعيف.

وعلي ذلك يكون التزاوج بين القرابة القريبة ينتج نسلا ضعيفا وفيه شئ من التشويه، والضعف، كما أثبت الطب الحديث ذلك.

٢- قوة القرابة المرجية للأحترام والتوقير والمنزلة الخاصة التي لا تتفق مع الزواج بهن، ولو أبيح الزواج بهؤلاء لتعرضت القرابة للبغضاء والعداوة عند عدم التوافق بين الزوجين، فيكون الزواج بهن سببا لقطع الرحم التي أمر الله بوصلها[١].

٣- هذه القرابة لها حقوق لا تتفق مع حقوق الزوجية، ويتضح لنا هذا إذا تصورنا مثلا أن شخصا تزوج بأمه أو جدته، حيث تجب طاعتها وانقيادها وتبعيتها له بمقتضي الزوجية، بينما توجب الأمومة كل ذلك لها.

٤- ترتبت علي تحريم الزواج بذات القرابة القريبة إلي الزواج بغيرها من الأجانب في أحيان كثيرة، الأمر الذي يترتب عليه توطيد العلاقات بين الأسر وتعاونها في مواجهة أعباء الحياة.

---

١ المرجع السابق، ص ٧٨.

المحرمات علي الرجل بسبب المصاهرة أربعة أنواع هي:

١- من كانت زوجة أصله، وإن علا ذلك الأصل، سواء كان من العصبيات كأبي الأب، أو كان من ذوي الأرحام كأبي الأم، وسواء دخل بها أو لم يدخل به.

٢- من كانت زوجة فرعه سواء أكان من العصبيات كأبن الأبن أو كان من ذوي الأرحام كابن البنت ولا يشترط الدخول للتحريم.

٣- فروع زوجته المدخول بها وإن نزلن.

٤- أصول زوجته مهما علت تلك الأصول سواء حدث دخول أو لا[1].

دليل تحريم النوع الأول:

قلنا أن النوع الأول من المحرمات بسبب المصاهرة هم زوجات الأصول مطلقا. وذلك ثبت تحريمهم بقوله تعالي:(وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاء سَبِيلاً)[2].

فالآية الكريمة دلت بنصها علي تحريم زوجات الأب، ولكنها لم تذكر النهي عن التزوج بهن من غير تعليل، بل جعلته معللا بكونه فاحشة ومقتا وساء سبيلا. وهذا التعليل يدل علي تحريم أزواج الأجداد مهما علون.

---

[1] علي محمد محمد رمضان، مرجع سابق، ص ١٢٨.

[2] سورة النساء، الآية ٢٢.

كما يصح أن يفهم تحريم زوجات الأصول جميعا من النص الصريح علي تحريم زوجات الآباء، لأن كلمة الآباء يراد بها الأصول مطلقا إذ لفظ الأب قد يراد به الأصل مجازا فيشمل الأب الحقيقي والجد وإن علا.

كما لا يغيب عن البال أن نكاح زوجة الأصل يقضي قطعا إلي قطيعة الرحم، لأنه إذا فارق الأصل زوجته ثم عاوده الندم علي هذا الفراق وأراد أن يعيد مطلقته فلن يستطيع إلي ذلك سبيلا بعد أن تزوج ولده منها. وبذلك يكون الولد قد تسبب بهذا الزواج بقطع السبيل دون أرادته.

ويلاحظ بأن الآية الكريمة افادت أن زوجة الأصل محرمة علي الفرع سواء دخل الأصل بها أو لم يدخل، لأن المراد بالنكاح المذكور فيها هو العقد، فعلي هذا يكون العقد وحده كافيا لتعلق التحريم سواء أكان معه دخول أم لم يكن[1].

دليل تحريم النوع الثاني:

يستدل علي تحريم زوجات الفروع الأصول بقوله تعالي في آية المحرمات:

(حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)[2].

---

[1] المرجع السابق، ص١٢٩.

[2] سورة النساء، الآية (٢٣).

ويلاحظ هنا بأن الله سبحانه وصف الأبناء فيها كونهم من الأصلاب، وذلك القيد أتي به احترازا عن أبناء التبني.

فأفاد ذلك أن الأبناء الذين يحرم علي الأصول التزوج بمن كن زوجات لهم هم الأبناء من الصلب لا غير، أما أبناء التبني فلا يتعلق بهن تحريم، لأنهم ليسوا أبناء إذ ليسوا من دمه ولا جزء منه، بل قد جاء القرآن الكريم صريحا بحل زوجة الأبن من التبني.

قال تعالي لرسوله صلوات الله وسلامه عليه في قصة زواجه بزوجة متبناه زيد بن حارثة:

(فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً)[1].

تنبيه:

حرمة زوجة الأبن علي الأب ثابتة بالنص. أما زوجة غيره من الفروع فإن حرمتها ثابتة بالمقياس. لأن سبب التحريم هو الجزئية وكل فروع الشخص أجزاء منه، أو يراد من الأبناء كل من يتصل به بصلة الولادة لأن أولئك أجزاء منه أو يراد من الأبناء كل من يتصل به بصلة الولادة لأن أولئك أجزاء منه أو إيراد من الأبناء. وقد انعقد الإجماع علي تحريم الفروع (زوجات الفروع) علي الأصول. وينبغي أن يعلم بأن زوجة

---

[1] سورة الأحزاب، الآية(٣٧).

ـع محرمة علي الأصل حتي ولو لم يدخل بها[1]. لأن الله جل شأنه قال حلائل أبنائكم الذين من أصلابكم). والحليلة من تحل سواء حصل ـول أم لم يحصل.

ـكمة من التحريم:

ترجع الحكمة في تحريم زوجة الفرع علي أصله إلي المحافظة ـي العلائق بين أفراد الأسرة، ومنع كل ما يؤدي إلي القطيعة بينهم، إذ لو ـح للرجل أن يتزوج حليلة أبنه بعد أن يطلقها لأدي ذلك إلي بذر بذور ـضغينة والبغضاء بينهم، لأن الأبن ربما يريد معاودة الحياة إلي مطلقته، ـا رأي أباه قد تزوجها أضغنه ذلك وأوحشه.

ـل تحريم النوع الثالث:

يستدل علي تحريم فروع من كانت زوجته المدخول بها بقوله ـحانه وتعالي:

(وربائبكم اللاتي في جحوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم ـكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم)، وذلك عطف علي قوله جل شأنه ـحرمت عليكم أمهاتكم).

---

[1] المرجع السابق ص ١٢٩-١٣٠.

الربيبة:

هي أبنة الزوجة، وسميت بهذا لأن زوج أمها هو الذي يربيها غالبا. ولا تحرم الربيبة علي زوج الأم إلا إذا كانت الأم مدخولا بها فعلا، أما إذا كان معقودا عليها ولم يتوج ذلك العقد بالدخول فإن الربيبة لا تحرم علي من عقد علي أمها، لقوله تعالي:

(من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فلا جناح عليكم).

فشرط التحريم للفرع مقيد علي الأمهات عملا بالنص[1].

ولا يشترط لتحريم الربيبة علي زوج الأم كونها في حجره أو في كنفه، لأن وصف (في حجوركم) المذكور في الآية ليس للتقيد بل خرج مخرج العادة، ولبيان قبح التزوج بهن، لأنهن غالبا ما يكن في حجورهن كبناتهم.

دليل تحريم أصول الزوجة بقوله تعالي(وأمهات نسائكم)، بالعطف علي (حرمت عليكم أمهاتكم....الخ).

وأمهات الزوجة يحرم بهن الزواج سواء ادخل بالزوجة أم لم يدخل بها للأطلاق وعدم التقيد بحالة الدخول كما قيد التحريم في قوله تعالي (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن). وهذ

[1] المرجع السابق، ص١٣١.

الرأي هو الراجح وقد حرمت أصول الزوجة محافظة علي صلة الأرحام كغيرهن[1]،

المحرمات بسبب الرضاع:

القاعدة في التحريم بالرضاع هي أنه(كل من تحرم بالقرابة أو المصاهرة تحرم بالرضاع- فتكون المحرمات بالرضاع ثمانية أنواع من النساء: الأربع المحرمات بالنسب والأربع المحرمات بالمصاهرة علي التفضيل الآتي:

١- أم الشخص التي أرضعت وأصولها وإن علت.

٢- البنت من الرضاع وبنات الأولاد وكذلك مهما علون.

٣- فروع الأبوين فتحرم عليه أخته من الرضاع وبنت أخيه وبنت أخته وإن نزلتا.

٤- فروع أجداده وجداته من الرضاع إذا انفصلن بدرجة واحدة أي عماته وخالاته من الرضاع.

٥- زوجة أبيه من الرضاع وزوجة الجد وإن علا سواء كان دخول بالزوجة أم لم يكن.

٦- أم الزوجة وجداتها من الرضاع مهما علون سواء أكان دخول أم لم يكن.

---

[1] مرجع سابق، ص ١٣٢.

٧- بنات الزوجة من الرضاع مهما نزلن إذا كانت الزوجة مدخولا بها فإن

٨- م يكن دخول بها فلا تحرم فروعها من الرضاع كما سبق في القرابة.

٩- زوجة الأبن من الرضاع وزوجة أبن الأبن وأبن البنت كذلك مهما نزلوا سواء كان دخول بالزوجة أم لم يكن.

الرضاع المحرم:

من المعروف أن الرضاع هو مص الرضيع اللبن من ثدي آدميه وإن التحريم يحدث بوصول اللبن إلي جوف الرضيع علي وجه تقع به التغذية التي تنبت اللحم وتنشز العظم ولكي يتحقق ذلك يجب أن يتوافر في الرضاع المحرم شروط ثلاثة:

١- تيقن أنتقال لبن المرضع إلي الرضيع، فلو كان مشكوكا فيه بأن أدخلت حلمة ثديها في فمه وشكت في رضاعه أنتفت الحرمة.

٢- أن يصل اللبن إلي الجوف بطريق الفم أو الأنف لأن هذا الذي يصل إلي المعدة ويغذي الجسم- فلو أقطر في الأذن أو حقن به شرجيا لم يترتب عليه التحريم.

٣- أن يحصل الإرضاع في مدة الرضاع وهي سنتان عند جمهور الأئمة لقوله تعالي (الوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أرَادَ أن يُتِمَّ

الرَّضَاعَة)[1]. ولما ورد عن ابن عباس لإرضاع بعد حولين فإذا حصل الرضاع بعد حولين لم يكن محرما سواء أكان قبل الفطام أم بعده.

المقدار المحرم:

اختلف الفقهاء في مقدار الرضاع الذي يثبت به التحريم. فالحنفية والمالكية قالوا إن قليل الرضع وكثيره سواء في التحريم.

وقال الشافعية أن التحريم لا يثبت إلا بخمس رضعات مشبعات متفرقات وهذا الرأي فيه سعة وتيسير علي الناس بخلاف الرأي الأول.

حكمة تحريم الرضاع:

امتازت الشريعة الإسلامية- من بين الشرائع- بأن جعلت الرضاع سببا في تحريم الزواج ممن تحرم قرابة النسب الزواج منه فما سر ذلك؟[2]

أولا: لأن المرضع يتغذي الرضيع بجزء من جسمها وخلاصة غذائها فيكون كيانه مبنيا من كيانها وهو جزء منها غير أنه منفصل عنها، وابنها الذي أرضعته يحمل العافية والقوة والنماء إليه إذا كان نقيا وكانت هي سليمة من الأدواء، وإذا كان في بدنها علل كامنة سري مع اللبن ما يضعف كيانه وإذا كان الطفل جزءا منها فهي كالأم من النسب... غير أن هذه غذته بدمها من بطنها وتلك غذته بلبنها بعد ولادته.

---

[1] سورة البقرة، آية (٢٣٣).

[2] المرجع السابق.

ثانيا: لأن مخالطة المرضع الطفل ومخالطة الطفل لأسرة المرضع تقوي الصلة بين الأسرتين وتنمي في الرضيع إحساسه بأمومة مرضعته وأخوة بناتها وينبغي أن تكرم هذه الصلة الكريمة- وترعى قداستها فيحرم من أسرة المرضع من يحرم بالنسب.

ثالثا: نذكر جانبا مما شهد به غير المسلمين من كتاب الغرب، فقد قال أحدهم أن في التشجيع علي الإرضاع إحياء للأطفال الذين ليست لهم أمهات يرضعنهم، وإذا علمت المرضع أن الشريعة تعدها أما لها ما للأم من إجلال وتقديس فتحرم عليه كما تحرم عليه أمه- لأقدمت علي الإرضاع بطيب نفس وفي ذلك حفظ النسل.

ما يثبت به الرضاع: يثبت الرضاع بما يلي:

١- الإقرار: إذا أقر الرجل والمرأة بأنهما أخوان من الرضاعة لا يجوز لكل منهما أن يتزوج بالآخر.

٢- الشهادة: وهي أن يشهد بالرضاع رجلان أو رجل وامرأتان أما إذا شهد بالرضاع رجل واحد أو شهد به امرأتان فلا تصح هذه الشهادة لعدم توافر نصاب الشهادة[1].

المحرمات بسبب الرضاع:

قال تعالي في معرض بيان المحرمات من النساء:-

---

[1] جابر عبد الهادي سالم شافعي، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية وأحكام الأسرة، دار الهدي للطباعة، الأسكندرية ٢٠٠٠، ص١٦١.

(وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة).

وقال صلي الله عليه وسلم (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب).

والحق الفقهاء المصاهرة-أي الزواج- بالنسب فقالوا كل ما تحرم بالنسب أو المصاهرة تحرم بالرضاع.

وعلي ذلك تكون المحرمات بسبب الرضاعة ثمانية أنواع:

١- الأم من الرضاعة و الجدات كذلك مهما علون.

٢- البنت من الرضاعة وبنات الأولاد كذلك مهما نزلن، فإذا رضعت طفلة من أمرأة صارت أبنة من الرضاع لزوج المرأة الذي كان سببا في أدرار لبنها فيحرم عليه الزواج بها وبفروعها.

٣- الأخوات من الرضاعة وبنات الأخوة كذلك مهما نزلن.

٤- العمات والخالات رضاعا، والعمة من الرضاع هي أخت زوج المرضعة والخالة من الرضاع هي أخت المرضعة.

٥- الأم الرضاعية لزوجته وأمها وإن علت، فإذا كان لرجل زوجة قد رضعت في طفولتها من امرأة، كانت هذه المرأة أما لها من الرضاع فيحرم عليه الزواج بها وبأمها وإن علت.

٦- بنت الزوجة من الرضاع وهي من كانت الزوجة قد أرضعتها قبل أن تتزوج بالرجل، وبناتها وبنات أبنائها، بشرط أن تكون زوجة مدخول بها[1].

٧- زوجة الأب أو الجد من الرضاع وإن علا، سواء دخل الأب أو الجد بها، أو لم يدخل فإذا رضع طفل من زوجة رجل كان هذا الرجل أبا له من الرضاع.

٨- زوجة الأبن وابن الأبن وابن البنت من الرضاع وإن نزلوا، فإذا رضع طفل من زوجة رجل كان له ابنا لهذا الرجل من الرضاع فتحرم عليه زوجة الأبن وزوجة أبن أبنه وزوجة أبن بنته مهما نزلوا[2].

المحرمات إلي آن (الموانع المؤقتة):

المانع المؤقت وصف يقوم بالرجل والمرأة ويكون قابلا للزوال، فيبقي التحريم ما بقي الوصف وينعدم بزواله. فيحرم الزواج بزوجة الغير. وبمعتدة الغير، سواء كانت عدة من طلاق أو تفريق أو وفاة، ويستوي في ذلك العقد الصحيح، والعقد الفاسد، والدخول بشبهة منعا للعدوان عن حقوق الغير وحفظا الإنساب من الأختلاط، ولهذا أجاز الفقهاء للرجل أن يتزوج من معتدته في طلاق رجعي أو بائن بينونة صغري.

---

[1] محمد سمير عبد الفتاح، أحكام الزواج والطلاق في التشريع الإسلامي،(بدون دار نشر)،(د.ت)، ٢٠٠٥،ص ٢١٥-٢١٦.

[2] المرجع السابق،ص ٢١٧.

حكم الزواج بالمحصنة:

فإذا تزوج الرجل من زوجة غيره، فالزواج باطل، أو فاسد، باطل عند الجمهور، وفاسد عند الأحناف، والعلاقة غير شرعية، أما إذا تزوج بمعتدة غيره فالزواج غير صحيح، وقد ذهب الأحناف والشافعية إلي وجوب التفريق بينهما، علي أن تحل له بعقد جديد بعد أنتهاء العدة.

المحرمات تحريما مؤقتا:

المحرمات تحريا مؤقتا هن اللاتي يحرم الزواج بهن حرمة مؤقتة لسبب معين، فإن ظل هذا السبب قائما بقي التحريم قائما وإن زال السبب زالت الحرمة والمحرمات علي سبيل التأقيت خمسة أنواع:

<u>١ - الجمع بين المحارم:</u>

فلا يجوز للرجل إن يجمع بين محرمين، وللفقهاء في ذلك ضابط مشهور. وهو أن كل أمرأتين لو فرض أحدهما ذكرا والأخري أنثي حرمت عليه. وبالتالي لا يصح الجمع بينهما فلا يجوز الجمع بين الأختين ولا بين المرأة وعمتها أو خالتها لقوله تعالي: (وإن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف).

<u>٢ - الجمع بين أكثر من أربعة نسوة:</u>

فلا يصح أن يتزوج خامسة وفي عصمته أربعة حتي يفارق إحداهن وتنتهي علاقتهما لقوله تعالي (فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثني وثلاث ورباع).

٣- المرأة التي ليس لها دين سماوي:

فيحرم علي الرجل أن يتزوج بمشركة كالمجوسية وهي التي تعبد النار والوثنية وهي التي تعبد الأصنام لقوله تعالي (ولا تنكحوا المشركات حتي يؤمن).

٤- زوجة الغير أو معتدة:

فلا يجوز للرجل أن يتزوج من امرأة غيره ولا من مطيقة الغير التي مازالت في العدة لقوله تعالي في سياق التحريم (والمحصنات من النساء).

٥- المراة المطلقة ثلاثا:

إذا طلق الرجل زوجته ثلاث طلقات فلا تحل له حتي تتزوج بزوج آخر زواجا شرعيا صحيحا ويدخل بها الزوج الثاني دخولا حقيقيا ثم يطلقها بأختياره أو يموت عنها وتنقضي علاقتها منه لقوله تعالي (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتي تنكح زوجا غيره)[1].

المحرمات لأختلاف الدين:

المخالفون للمسلمين في العقيدة نوعان:

النوع الأول:

من لا كتاب سماوي لهم ولا شبهة كتاب، وهؤلاء هم عباد الأوثان والأصنام وكذلك الصابئة وهم عباد الكواكب والشمس والقمر والنجوم

---

[1] جابر عبد الهادى سامى شافعى، المدخل لدراسة الشريعة الأسلامية وأحكام الأسرة، دار الهدى للطباعة، الأسكندرية، ٢٠٠٠، ص ١٦١-١٦٢.

والصور وكذلك المرتدون الذين ينكرون المعلوم من الدين الاسلامي بالضرورة وكذلك الصابئة والمجوس الذين يعبدون النار، وهؤلاء لا تحل مناكحتهم بأتفاق الأئمة الأربعة.

النوع الثاني:

من لهم كتاب محقق يؤمنون به كاليهود الذين يؤمنون بالتوراة والنصاري الذين يؤمنون بالإنجيل فهؤلاء لا تصح مناكحتهم بمعني أن يحل للمؤمن أن يتزوج الكتابية ولا يحل للمسلمة أن تتزوج الكتابي كما لا يحل للمسلمة أن يكون مسلما. ودليل ذلك قوله تعالي (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم). ولكن زواج الكتابية فيه أقوال للأئمة. فقال الحنفية "يحرم تزوج الكتابية إذا كانت في دار الحرب غير خاضعة لأحكام المسلمين ومع أن العقد علي الكتابية يصح إلا أن الإقدام عليه مكروه تحريما لما يترتب عليه من المفاسد. أما إذا كانت المرأة ذمية ويمكن أخضاعها للقوانين الإسلامية، فإنه يجوز تكاملها مع الكراهية التنزيهية وليس معني إخضاعها للقونين الإسلامية إسلامها، وإنما قضاء أمور النكاح، وما يترتب عليه طبقا لقوانين الشريعة الإسلامية حتي لو بقيت علي دينها ولم تسلم"[1].

---

[1] عبد الهادى عبد الله عطية، ملامح الشريعة الأسلامية، بدون نشر، الأسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٢٥٣-٢٥٤.

الفصل الثالث

- **المبحث الأول:** المقومات البيولوجية والأجتماعية لتحريم الأتصال الجنسي والزواج من المحارم
- **المبحث الثاني:** أنماط زنا المحارم.
- **المبحث الثالث:** الآثار النفسية والأجتماعية المترتبة علي زنا المحارم.

المبحث الأول

مقدمة

يتعين علي كل فرد أن يخضع للقوانين الإلهية في تحريم الزواج بالمحارم حيث أن الله سبحانه وتعالي له حكمته الإلهية التي لابد أن يسير عليها الإنسان. فإن الله عز وجل عندما حرم الزواج بالمحارم وعدم إقامة علاقات جنسية بين الآباء وبناتهم وبين الأخوة والأخوات وقد تمت العديد من الدراسات التي قام بها علماء الأجتماع والأنثروبولوجيا التي تؤكد أن هذه الزيجات أو العلاقات تسبب خللا في النظام الأسري (الأسرة النواة) تثبت ضرورة تحريم هذا الأتصال الجنسي مما يترتب عليه من آثار نفسية وإجتماعية واضطرابات واختلاط الأنساب فإن الله سبحانه وتعالي حرم هذه العلاقات قبل وجود الدراسات أو النظريات التي أجراها العلماء وعليه فيجب علينا أتباع أوامره والبعد عن نواهيه فالله سبحانه وتعالي أحكم الحاكمين وابصر الناظرين.

المقومات البيولوجية والأجتماعية لتحريم الأتصال الجنسي والزواج من المحارم

المقومات البيولوجية والأجتماعية لتحريم الأتصال الجنسي والزواج من المحارم. لقد قام علماء الجتماع والأنثروبولوجيا طوال عدة أجيال بتنمية عدد من النظريات، كما عنوا بجمع حقائق تؤكد ذلك الأتفاق شبه العالمي علي وجود تحريمات معينة تمنع الزواج والعلاقات الجنسية

بين أعضاء السرة الزواجية (الأسرة النواة)، فيما عدا الزوج والزوجة (الأب والأم).

وقد عنيت الكتابات السوسيولوجية والأنثروبولوجية أيضا بفحص الآثار التي تترتب علي فرض قواعد تحريم الزنا بالمحارم قسرا وبخاصة فيما يتعلق بالخلط بين الأدوار الأسرية.. مثلا مثل الخلط بين دور الأب ودور العشيق، وفيما يتعلق بتلك المشكلات الحقيقية التي تواجه أنسياق توزيع الوظائف والمسئوليات والروابط الأسرية.

ولكننا يجب الا نفهم من هذا أن تلك الكراهية العميقة وذلك الرفض للأتصال الجنسي والزواج بين المحارم إنما ينبع من نتائج الحساب العقلي لآثار الخروج علي قواعد تحريم الزنا بالمحارم...حيث نجد أن الصغار تتملكهم مشاعر الكراهية تلك قبل أن يتعلموا أسباب ذلك التحريم ومبرراته.

وبايجاز شديد تنطوي قواعد تحريم الأتصال الجنسي والزواج من المحارم Incest taboo في أي مجتمع علي مجموعة من التحريمات التي تجعل من غير المشروع قيام علاقات جنسية غيرية بين فئات معينة من القارب ويكاد يكون هناك إجماع عالمي علي تحريم العلاقات الجنسية بين الأخ والأخت ، والأب والأبنة، والأم والأبن، ومن الثابت انه حينما توجد تحريمات تحيط بالأتصال الجنسي والزواج من المحارم فإن فئات من الأقارب الذين تزيد المسافة القرابية بينهم إلي أبعد من حدود الدرجة الأولي يحرمون أيضا.

ولقد عنيت معظم النظريات التي صيغت حول قواعد تحريم الزنا
ـحارم بمحاولة معرفة أصول تلك القواعد ومقومات استمرارها
ـاتها[1].

ـحث الثاني: أنماط من زنا المحارم

من أكثر الأنماط شيوعا هو علاقة الأب بأبنته حيث تشكل ٧٥%
ـ الحالات التي تم الإبلاغ عنها ومن الأنماط الأخري:

ـمط المرتبط بالظروف:

وهو يحدث بين أخ وأخت ينامان في سرير واحد أو في غرفة
ـحدة فيقتربان جسديا أكثر من اللازم وخاصة في مرحلة ما قبل البلوغ
ـلبلوغ ولهذا جاءت النصيحة النبوية الكريمة بالتفريق بين الأبناء والبنات
ـ المضاجع.

ـنمط المصحوب بإضطراب مرضي شديد:

كأن يكون أحد الطرفين سيكوباتيا أو يتعاطي للكحوليات أو مصابا
ـلفصام أو أي اضطرابات ذهانية أخري.

---

[1] محمد عبده محجوب، أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ص ٧٥-٧٧.

النمط الناتج عن عشق الأطفال أو الغلمان (Pedophilia):

النمط الناتج عن نموذج أبوي مضطرب:

حيث يشاهد الولد أباه يفعل ذلك أو يعرف أنه يفعله فيتقمصه أو يقلده.

النمط الناتج عن اضطراب العلاقة الزوجية:

حيث ترفض الزوجة العلاقة الجنسية فيبحث عنها الزوج في غير محلها (لدي احد المحارم).

النمط الناتج عن الأضطراب المزمن الشديد في العلاقة الأسرية:

بحيث تصبح هذه العلاقة ممزقة بما لا يعطي الإحساس بأي حرمة في أي علاقة.

النمط الغاضب:

حيث تكون هناك مشاعر غضب من الضحية تجاه الجاني وهذا يحدث حيث تكون الضحية أجبرت تماما علي هذا الفعل دون أن يكون لديها أي قدرة علي الأختيار أو المقاومة أو الرفض ومن هنا تحمل الضحية مشاعر الغضب والرغبة في الأنتقام من الجاني.

النمط الحزين:

وفي هذه نجد أن الضحية تشعر بأنها مسئولة عما حدث إما بتهيئتها له أو عدم رفضها أو عدم إيداء المقاومة المطلوبة أو أنها حاولت

أستفادة من هذا الوضع بالحصول علي الهدايا والأموال أو بأن تتبوأ كانه خاصة في الأسرة بأستحواذها علي الأب أولا مع الأكبر وهنا تشعر لذنب وتوجه عدوانها نحو ذاتها وربما تقوم بمحاولات لإيذاء الذات كأن تحدث جروحا أو خدوشا في أماكن مختلفة في جسدها أو تحاول النتحار ن وقت لآخر أو تتمني الموت علي الأقل وتكون لديها كراهية شديدة فسها.

النمط الحزين- تختلط فيه مشاعر الحزن بالغضب

بحث الثالث: الأثار النفسية والأجتماعية المترتبة علي زنا المحارم

حاول باحثان هما آدم ونيل (١٩٦٧) أن يدرسا هذا الأمر من ناحية البيولوجية البحته فقاما بتتبع حالة ١٨ طفلا كانوا ثمرة زواج حارم (أو بالأصح زنا محارم) فوجد أن خمسة منهم قد ماتوا وخمسة خرين يعانون من تخلف عقلي وواحد مصاب بإنشقاق في الشفة وسقف حلق وهي نسبة مفزعة خاصة إذا عرفنا أن العيوب الخلقية في عامة لأسوياء حوالي ٢% وأغلبها تكون عيوب غير ملحوظة لذلك خلص هذان باحثان إلي أن زنا المحارم لو أنتشر فإنه يمكن أن يؤدي إلي انتهاء وجود البشري من أساسه.وربما يكون هذا جزء من الحكمة من التحريم ديني والتجريم القانوني والوصم الأجتماعي.

تداخل الأدوار واضطرابها كما ذكرنا أنفا مع ما ينتج عن ذلك من شاعر سلبية مدمرة لكل العلاقات الأسرية كالغيرة والصراع والكراهية

والاحتقار والغضب ولنا أن نتخيل فتاة صغيرة تتوقع الحب البرئ والمداعبة الرقيقة الصافية من الأب أو الأخ الأكبر أو العم أو الخال أوغيرهم فحين تحدث هذه الممارسات الجنسية فإنها تواجه أمرا غير مألوف يصيبها بالخوف والشك والحيرة والارتباك ويهز في نفسها الثوابت ويجعلها تنظر إلي نفسها وإلي غيرها نظرة شك وكراهية ويساورها نحو الجانب الآخر مشاعر متناقضة تجعلها تتمزق من داخلها فهي من ناحية تحبه كاب أو اخ أو خال أو عم وهذا حب فطري نشأت عليه ومن ناحية ومن ناحية أخري تكتشف إن آجلا أو عاجلا أنه يفعل شيئا غريبا أو حالة من الكآبة والعزلة أو العدوان تجاه الذات وتجاه الآخر (الجاني وغيره من الرجال) وربما تحاول الضحية أن تخفف من إحساسها بالخجل والعار بإستخدام المخدرات أو الأنغماس في ممارسات جنسية مشاعية مبالغة في الأنتقام من نفسها ومن الجاني (وذلك بتلويث سمعته خاصة إذا كان أبا أو أخا أكبر)[1].

أهتزاز الثواب:

بمعني أهتزاز معاني الأبوة والأمومة والبنوة والأخوة والعمومة والخؤلة تلك المعاني التي تشكل الوعي الإنساني السليم وتشكل الوجدان الصحيح.

[1] من ويكبر الموسوعة الحرة http://ar.wikpedia.org

صعوبة إقامة علاقات عاطفية أو جنسية سوية:

حيث تظل ذكري العلاقة غير السوية وامتداداتها مؤثرة علي إدراك المثيرات العاطفية والجنسية بمعني أنه يكون لدي الضحية (بالذات) مشاعر سلبية (في الأغلب) أو متناقضة (في بعض الأحيان) تجاه الموضوعات العاطفية والجنسية وهذا يجعل أمر إقامة علاقة بآخر دائرة التحريم أمرا محوطا بالشكوك والصعوبات. أو يظل طرفا العلاقة المحرمة اسري لتلك العلاقة فلا يفكر أصلا في علاقات صحية بديلة[1].

أضطراب التكيف:

حيث تضطرب صورة العلاقة بين الشخصية وتتشوه فتتبعد عن تلك العلاقة بين الأخ وأخته أو بين الأب وأبنته وتستبدل بعلاقات يشوبها التناقض والتقلب وتترك في النفس جروحا عميقة إضافة إلي ذلك فإن كلا من الطرفين المتورطين يجد صعوبة في إقامة علاقة زواجية طبيعية مع غيرهما نظرا لتشوه نماذج العلاقات ولا يقتصر اضطراب التكيف علي العلاقات العاطفية أو الجنسية فقط وإنما يحدث اضطراب يشمل الكثير من جوانب الحياة للطرفين.

الشعور بالذنب:

وبالعار والخجل مما يمكن أن يؤدي إلي حالات من الأكتئاب الشديد الذي ربما يكون من مضاعفاته محاولة الأنتحار.

---

[1] http://www.dazayem.com B (40). htm

فقد البكارة:

أو حدوث حمل مما ينتج عنه مشكلات أخلاقية أو أجتماعية أو قانونية خطيرة.

- تورط الطرفين أو كلاهما: بعد ذلك في ممارسة الجنس بشكل مشاع فتتجه الفتاة التي أنتهكت مثلا إلي ممارسة البغاء[1].

الآثار الأجتماعية لجريمة الزنا

يعد الزنا من الآفات الأجتماعية النظرية التي لها أسوأ الأثر فيما يتصل بالناحية الأخلاقية والناحية الأجتماعية. ففيه محاربة للعفة والفضيلة وهو فعلة شنعاء لا تظهر إلا في البينات العديدة عن روح الإسلام وتعاليمه التي تدعو إلي بقاء الجماعة متماسكة متحابة متعاونة علي البر والتقوي لا علي الفجور والعصيان. ومن هذه الآثار:

١- أختلاط الأنساب:

قال رسول الله صلي الله عله وسلم- إيما امرأة دخلت علي قوم من ليس منهم فليست من الله في شئ ولن يدخلها الله جنته:

وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله عنه علي رؤوس الخلائق من الأولين والآخرين.

---

[1] مرجع ساق wikpedia

- **الفقر:**

عن ابن عمر رضي الله عنه- أن رسول الله صلي الله عليه وسلم ل الزنا يورث الفقر. وعنه صلي الله عليه وسلم (إذا ظهر الزنا ظهر فقر والمسكنة).

- **الأمراض:**

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (لم تظهر الفاحشة في قوم قط تي يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في سلافهم الذين مضوا)[1].

آثار القانونية المترتبة علي مخالفة التحريم:

يترتب علي الزنا بالمحارم آثار قانونية مختلفة بعضها يتعلق لضحية والبعض الآخر يتعلق بالقبر.

ولا: الآثار المترتبة علي مخالفة التحريم في الشريعة الأسلامية:

أ) **ترقيع غشاء البكارة:**

فيما يتعلق بما إذا كان يجوز للضحية في حالة ما إذا كانت بكرا ندت بكارتها نتيجة للعلاقة الآثمة أن تجري ما أصبح يعرف (بترقيع شاء البكارة).

عبد المنعم أحمد هريدى، من هدى الشريعة الفرد والأسرة والمجتمع (بدون نشر) الإسكندرية ٢٠٠٠، ص ٢١٣

فالمعروف أن هذا الأمر مستحدث لم يعرف إلا منذ نصف قرن تقريبا وبالتالي فإننا لا نجد رأيا بشأنه فيما خلفه لنا الفقهاء القدامي.

(ب) **التخلص من الحمل بالأجهاض:**

نأتي بعد ذلك إلي موقف الشريعة الإسلامية من الأجهاض لكي نعرف ما إذا كانت تبيحه في حالتي الأغتصاب وزنا المحارم أم لا؟

الثابت شرعا أن الإجهاض كقاعدة غير مباح مادامت الروح قد دبت في الجنين وذلك يكون بعد ثلاثة شهور من بدء الحمل واستثناء يجوز إجراء الإجهاض في الأحوال التي يمثل فيها الحمل خطرا علي حياة الأم.

وعليه فإن البنت التي حملت نتيجة لأغتصاب رجل لها أو لأن رجلا من محارمها زنا بها يكون لها أن تلجأ إلي الإجهاض للتخلص من حملها. إذا لم يكن قد أنقضي عليه ثلاثة اشهر وإلا فإنها تحتفظ به إلي أن تلده وعندئذ تثور مشكلة أخري وهي إلي من ينتسب.

(ج) نسب المولود من زنا المحارم:

ينبغي التفرقة بين الزنا بالمحارم والزواج بهن ففيما يتعلق بالزنا بإحدي المحارم فإن الأولاد الذين يكونون ثمرة له لا يلحقون بالزاني طبقا للقاعدة الشرعية المقولة في بناء الأحكام علي الظاهر وهي أن الولد للفراش وللعاهر الحج أو الزواج بإحدي المحارم فهو وإن كان باطلا إلا أن

العقود دليلا علي الافتراش وبالتالي فإنه إذا أجاء المرأة بولد كان لاحقا بمن يتزوجها[1].

(د) أثر الزنا بالمحارم في علاقة الزوجية القائمة:

ليس للزنا بالمحارم أثر في علاقة الزوجية القائمة إلا في حالات الجمع بين أمراتين مما يحرم الجمع بينهما كالأختين والبنت وأمها أو أختها أو عمتها.

فمن عقد علي امرأة ثم عقد علي أختها كان العقد علي الثانية باطلا فإن وطئ الثانية فرق بينه وبينها ولم يرجع إلي الأولي حتي تخرج التي وطئها من تحد لها. وكذلك الحال بالنسبة لخالة المرأة وعمتها فإنه لا يجوز الجمع بينها وبين إحداها وإذا فعل فرق بينه وبين الثانية.

(ه) الجزاء الذي يقع علي من يزني بإحدى محارمه:

ينقسم الفقهاء المسلمون إلي فريقين فيما يتعلق بالعقوبة التي توقع علي من يزني بإحدي محارمه.

فمنهم من يذهب إلي أن عقوبة الزنا ه عمودا أي الرجم للمحصن والجلد لغير المحصن حيث لا نجد في كتب هذا الفريق أي إشارة تدل علي الأختلاف بين العقوبة في الحالتين (مالك، أبا حنيفة، الشافعي).

---

[1] احمد المجدوب، مرجع سابق، ص ٣٠١-٣٠٦.

أما الفريق الثاني يذهب إلي أن عقوبة من يزني بمحارمه تختلف عن عقوبة الزنا عموما فهي القتل سواء كان الزاني محصنا أم غير محصن ويضيف إليها البعض مصادرة مال الجاني كله بينما يقتصر البعض الآخر علي مصادرة خمس مال الجاني فقط[1].

عقوبة الزنا في الشريعة:

يكاد يكون الزنا من أخطر الجرائم علي ظهر الأرض لذلك حرمته جميع الأديان السماوية وغلظت عقوبته في الدنيا والآخرة. بل لقد ذهبت كثير من الشرائع الوضعية إلي تجريم هذا الفعل الشنيع حيث أن أضراره فاقت كل الذنوب والخطايا. ولعل أول ما تهدمه جريمة الزنا خلق الطهارة وهو العفة في النفس البشرية وهو الخلق الذي يرتقي بها عن مستوي الحيوان وإذا ما أنهار هذا الخلق ساغ للرجل أن يواقع اية أنثي. وساغ للأنثي أن يواقعها أي رجل.

أدلة تحريم الزنا:

لقد ثبت تحريم الزنا بالكتاب والسنة والأجماع.

أما الكتاب فقوله تعالي (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا).

[1] المرجع سابق، ص ٣٠٥-٣٠٦

قوله تعالي: (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة، ونجد له فيه مهانا).

قوله تعالي: (والذين هم لفروجهم حافظون).

أما السنة فقوله صلي الله عليه وسلم: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن عقوبة الزاني).

لما كان الزنا له خطورته علي المجتمع وله نتائج سيئة تؤدي الأفراد والأسر وتهدم كيان البيوت وتقوض دعائم الحياة، شرع الله تعالي له عقوبة تتفق وآثاره وقد اختلفت هذه العقوبة بين غير المتزوج المتزوج.

- عقوبة غير المحصن:

قال تعالي: (الزانية والزاني فأجلدوا كل واحد منهما مائة جلده ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله؟ إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين[1].

وقد وقعت عقوبة الجلد علي أسس محاربة الدوافع التي تدعو إلي الجريمة بالزواجر التي تدفع عنها.

---

[1] عبد المنعم أحمد هريدى، مرجع سابق، ص ٣٠٧-٣١٠

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه- عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قضي فيمن زنين ولم يحض أن ينفي عاما مع جلده مائة جلدة. والغرض من النفي هو ما يسمي (بالتغريب) مصلحة الجاني فقد يكون في ابعاده عن طرق الجريمة نسيانه لها.

ب- عقوبة المحصن:

شدد الشارع الحكم من عقوبة الزاني المحصن وإنما ذلك لأنه ذاق طعم اللذة في الحلال بالطريق المشروع فكان المفروض فيه أن ينأي بنفسه عن هذه الجريمة الشنعاء واللذة الحرام.

ولما كانت العقوبة تعادل الجرم فقد قضي الإسلام علي الزاني المحصن بالرجم بالحجارة حتي الموت.

تشديد عقوبة زنا المحارم في الأسلام:

ولأجل منع تلك الجريمة الأخلاقية في المجتمع، كانت العقوبات في الأسلام مثلها مثل السلاح النووي، يحرص صاحبه علي امتلاكه ليس لأستخدامه ولكن لإرهاب عدوهن وتخويفه، وكذلك إلي ود في الإسلام.

فمن اهم حكم تشريعها انها للزجر والردع، ردع الأنفس المريضة التي تفكر في الجريمة، فإذا رأت العقوبة التي تنتظرها أحجمت وتراجعت فكأن العقوبة تقول لمن يفكر في الجريمة أنا أنتظرك.

ولذلك عظمت الشريعة عقوبة الزاني بمحارمه، فاشهرت في
جهه أغني سلاح نووي يمكن أن يصيب الإنسان، إنه القتل.

فقال ابن الحجر الهتيمي من فقهاء الشافعية (لقيت خالي ومعه
لرابة فقالت: اين تريد؟ قال: بعثني رسول الله صلي الله عليه وسلم إلي
جل تزوج امرأة أبيه من بعده أن أضرب عنقه وآخذ ماله) رواه الخمسة.

وعلي رأي من قال إن من زنا بذات محرم منه فإن عليه حد الزنا،
هذا الرجل محصن وقد أتفق العلماء أن المحصن إذا زنا لإغن حكمه في
لشرع هو الرجم.

بل ذهب بعض العلماء إلي أن من زنا بمحرم من محارمه فيقتل
سواء أكان محصنا أم لا تغليظا له في العقوبة، وإن كان جمهور الفقهاء
علي أن عقوبة زنا المحارم هي عقوبة الزاني فيجلد إن كان غير محصن،
يرجم إن كان محصنا.

ولهذا قال الأمام بين قيم- رحمه الله- في كتابه (الجواب الكافي):

قد أتفق المسلمون علي أن من زنا بذات محرم فعليه الحد، وإنما
ختلفوا في صفة الحد هل هو القتل بكل حال أو حد الزاني علي قولين، قد
ذهب الشافعي ومالك وأحمد إلي أن حده القتل بكل حال[1].

---

[1] http://www.islamonline.net

قوانين وعقوبات رادعة:

أشارت رئيسة اللجنة النسائية بجمعية حقوق الإنسان الجوهرة العنقري إلي أن هناك الكثير من الحالات الخافية التي لم يتم الإبلاغ عنها ولم تصل إلي الجمعية وقالت إن الجمعية تستقبل الكثير من ٤٠% قضايا أسرية من جملة القضايا، فيما تستقبل ٢٠% قضايا تحرش وزنا محارم من أكثر من ٣٠٠ قضية أسرية تأتي من كافة مدن منطقة مكة المكرمة.

وتتضمن قضايا الطلاق التعسفي وتعليق المراة وخطف البناء وقضايا النفقة والضرب والتعذيب الجسدي. وشددت العنقري علي إعادة النظر في الغجراءات المطبقة حاليا في الجهات المختصة وخصوصا الشرطة والمحاكم في حالات الغبلاغ والشكوي من الأمهات أو الفتيات وأن تاخذ تلك الجهات الأمور بجدية وعدم الأكتفاء بتعهدات من المعتدين ووضع قانون وعقوبات رادعة تشمل حد القتل والقصاص وعدم الأكتفاء بالتغريدات فقط، كما أوصت بإيجاد شرطة أسرية متخصصة في حماية السرة من قضايا العنف السرية لن مراكز الشرطة الحالية غير ملمة بالتعامل مع تلك القضايا لا سيما مع تأخر البت فيها في المحاكم لكثرتها مقارنة باعداد القضاة.

ولفت المحامي والمستشار القانوني علاء يماني علي تقنين أحكام الشريعة الإسلامية مشيرا إلي وجود لوائح تنظيمية واضحة في تطبيق حد زنا المحارم مما تسبب في عدم أدراك البعض وتهاونه. باقتراف هتك

العرض، مشددا علي وضع القواعد الشرعية في شكل لوائح وبنود تسمح لأطراف القضايا بمعرفة أحكام مقننة لزنا المحارم والتحرش الجنسي في ضوء الشريعة الإسلامية وفي إطار تنظيمي.

واعتبر أن عدم وجود بنود تقنن احكام القاضي قد تتسبب في خلاف كبير أو تباين في العقوبات مما لا يدع مجالا لتوقع الحكم الواقع علي مرتكب الجريمة كما يجعل السبيل أمام ارتكاب البعض لتلك الجريمة مفتوحا.

ردع القانون الجزائري لزنا المحارم:

أعد المشروع الجزائري ترسانة قانونية للحد من هذه الممارسات فالمادة ٣٣٧ من قانون العقوبات مكرر رقم ٧٥- ٤٧ المؤرخ في ١٧ يونيو ١٩٧٥ تعتبر زنا المحارم من الفواحش بين ذوي المحارم والعلاقات الجنسية التي ترتكب بين الاقارب من الفروع او الأصول، الأخوة والأخوات، الأشقاء من الأب أو الأم بين شخص وابن أحد اخوته، أو اخواته من الأب أو الأم أو مع أحد فروعه: الأم أو الأب، الزوج أو الزوجة والأرمل أو الأرملة ابنه أو مع أحد آخر من فروعه، والد الزوج و الزوجة، أو زوج الأم أو زوجة الأب وفروع الزوج الآخر، أو من أشخاص يكون أحدهم زوجا لأخ أو لأخت تكون العقوبة فيها السجن من ١٠-٢٠ سنة في الحالتين الأولي والثانية وبالحبس من ٥-١٠ سنوات في الحالتين الأولي والثانية وبالحبس من ٥ إلي ١٠ سنوات في الجالات رقم

٣،٤،٥ ، وبالسجن من سنتين إلي ٥ سنوات في الحالات رقم ٦ هذا فيما يخص تشريع العقوبات بالنسبة لزنا المحارم.

أما مل يتعلق بالعقوبات المسلطة علي مقترفي الأعتداءات الجنسية ةالتي تحمي صحابها، فالمادة ٣٣٨ من قانون العقوبات تنص علي أن كل من ارتكب فعلا من افعال الشذوذ الجنسي علي شخص من نفس جنسه يعاقب بالحبس من شهرين إلي سنتين وبغرامة من ٥٠٠ إلي ٢٠٠٠ دينار جزائري.

وغذا كان أحد الجناة قاصرا لم يكمل عامه الثامن عشر فيجوز أن تزداد عقوبة البالغ إلي الحبس لمدة ٣ سنوات والغرامة إلي ١٠,٠٠٠ دينار جزائري وفي جميع الأحوال إذا ارتكبت الفاحشة من شخص راشد علي شخص قاصر يبلغ من العمر ١٨ سنة، فإن العقوبة المفروضة علي الراشد تفوق وجوبا العقوبة المفروضة علي الشخص القاصر، ويتضمن الحكم المقضي به ضد الأب أو الأم فقدان حق الأبوة أو الوصاية الشرعية[١].

وإن كانت هذه تدابير وقائية تحمي المجتمع من جريمة (زنا المحارم) فإن الرقابة الفردية التي مردها ان الإنسان عبد الله، سيحاسب علي كل صغيرة وكبيرة، لهي خير كفيل للوقوف عند حدود الله.

---

[١] نقلاً عن جريدة الفجر الجزائرية اليومية في عددها الصادر ٢٠٠٦/٥/٢٨.

وإن الالتزام والسير في طريق الله تعالي والسعي لبتغاء مرضاته، الطمع في جنته لتجعل المرء ابعد ما يكون عن هذه الطريق، وإن كان له ـهوة، ففي المسباح مرتع لمن شاء أما الحيد عن الفطرة السوية فينزل بها مرء نفسه منزلة البهائم بل هم افضل، أولئك هم الخاسرون[1].

ا هي القاعدة القانونية التي تجرم زنا المحارم في القانون المصري؟

لا يقرر قانون العقوبات المصري عقوبة ما علي ارتكاب جريمة زنا فإذا صدرت جريمة الزنا من الزوجة بشرط تقديم شكوي من الزوج ـ صدور الجريمة من الزوج بشرط تقديم الزوجة شكوي لتحريك الدعوي جنائية وبشرط ثبوت ارتكاب الزوج الجريمة في منزل الزوجية فبناء ـليه يخلو القانون المصري من اي نص تشريعي يجرم زنا المحارم.

رابطة السرية كسبب لتشديد العقاب علي جرائم هتك العرض وإفساد الأخلاق في قانون المصري

يعاقب من واقع أنثي بغير رضاها بالأشغال الشاقة المؤقتة فغذا ـان الفاعل من أصول المجني عليها أو من المتولين تربيتها أو ملاحظتها ـ من لهم سلطة عليها أو كان خادما بالأجرة عندها أو عند من تقدم كرهم، يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة (م٢٦٧ عقوبات) ويعاقب كل من تك عرض إنسان بالقوة أو التهديد أو شرع في ذلك بالأشغال الشاقة من لاث سنين إلي سبعة.

---

[1] http://www.islamonline.net

فإذا كان مرتكب الجريمة ممن سبق ذكرهم أو كان عمر من وقعت عليه الجريمة لم يبلغ ستة عشر سنه كاملة يجوز إبلاغ مدة العقوبة إلي أقصي الحد المقرر للأشغال المؤقته. وإذا إجتمع الشرطان معا يحكم بالأشغال الشاقة المؤبدة (م ٢٦٨ عقوبات) ويعاقب بالحبس كل من هتك عرض صبي أو صبية لم يبلغ سن كل منهما ثماني عشرة سنة كاملة بغير قوة أو تهديد. وإذا كان سن من وقعت عليه الجريمة لم يبلغ سبع سنين كاملة وكان من وقعت منه الجريمة ممن نص عليهم في الفقرة الثانية من المادة ٢٦٧ (السابق ذكرها) تكون العقوبة بالأشغال الشاقة المؤقته (م٢٦٩ عقوبات).

ويعاقب علي جرائم تحريض شخص علي إرتكاب الفجور أو الدعارة ومساعدة شخص علي إرتكاب الفجور أوالدعارة او تسهيله له وإستخدام أو استدراج أو إغواء شخص بقصد إرتكاب الفجور أو الدعارة المنصوص عليها في المادة الأولي من قانون مكافحة الدعارة بالحبس مدة لا تقل عن سنه ولا تزيد علي ثلاث سنوات وبغرامة من مائة جنيه إلي ثلاثمائة جنيه فإذا كانت من وقعت عليه الجريمة لم يتم من العمر الحادية والعشرين سنه وبغرامة لا تقل عن مائة جنيه ولا تزيد عن خمسمائة جنيه.

وإذا كان من وقعت عليه الجريمة لم يتم من العمر ستة عشرة سنة ميلادية أو إذا كان الجاني من اصول المجني عليه أو من المتولين تربيته أو ملاحظته أو ممن لهم سلطة عليه أو كان خادما بالأجرة عنده أو عند من تقدم ذكرهم تكون عقوبته الحبس من ثلاث سنوات إلي سبع سنوات

(م ١ و ٤ دعـارة) ويعاقـب علـي جـرائم إسـتخدام أو اسـتدراج أو لأغـواء
شخص ذكـرا كـان أو أنثـي بقـصد إرتكـاب الفجـور أو الـدعارة أو أسـتبقاء
شخص بغيـر رغبتـه فـي محـل للفجـور أو الـدعارة المنـصوص عليهـا فـي
لمادة الثانية من القانون سالف الذكر بالحبس مدة لا تقل عن سنه ولا تزيـد
عن خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن مائة جنيه إلي خمسمائة جنيه.

ويعاقب علـي جـرائم فتح أو أدراة أو المعاونـة فـي أدارة محـل للفجـور أو
لدعارة المنصوص عليها في المادة ٨ من القانون ذاته، بالحبس مدة لا تقل
عن سنه ولا تزيد علـي ثلاث سنوات وبغرامـة لا تقل عن مائـة جنيـه ولا
زيد علي ثلاثمائة جنيه، ويحكم بإغلاق المحل ومصادرة الأمتعـة والأثـاث
لموجود به. وإذا كان مرتكب الجريمـة من أصـول من يمـارس الفجـور أو
لدعارة أو المتـولين تربيتـه أو ممـن لهم سـلطة عليـه تكون عقوبتـه الحبس
دة لا تقل عن سنتين ولا تزيد علي أربع سنوات بخلاف الغرامـة المقررة
م ٨ و ١٠ و ١٢ دعارة).

لظروف المشددة للعقوبة

يقصد باصـول المجني عليه الأب وإن علا ويقصد بالمتولين تربيته
ـ ملاحظته أو لهم سلطة عليه من تربطهم به صلة مستمرة من القـانون أو
واقـع تجعل لـه تـأثيرا عليـه ويكفـي لبيـان الظـرف المـشدد فـي الحكم بيـان
ون الجـاني أصـلا للمجنـي عليـه أو تربطـه بـه صـله مستمرة من القـانون
جعل لـه تـأثيرا عليـه، دون إلزام المحكمـة ببيـان الظـروف والوقـائع التـي

لابست الجريمة لأن القانون افترض ذلك بمقتضي هذه الصلة. أما إذا كانت الصلة بين الجاني والمجني عليه غير مستمرة من القانون بل من الواقع فإنه يتعين علي المحكمة أن تبين في حكمها- فضلا عن الصلة)- إن الجاني ممن يقومون بتربيته أو ملاحظته أو ممن لهم سلطة علي المجني عليه فعلا ومن وقائع الدعوي وظروفها (نقض ١٩٨٩/٧/٦ في الطعن رقم ١٨٨٤ لسنة ٥٩ق).

هتك العرض وإفساد الأخلاق

مادة ٢٦٧- من واقع أنثي بغير رضاها يعاقب بالسجن المؤبد أو المشدد فإذا كان الفاعل من أصول المجني عليها أو من المتولين تربيتها او ملاحظتها أو ممن لهم سلطة عليها أو كان خادما بالأجرة عندها أو عند من تقدم ذكرهم يعاقب بالسجن المؤبد.

مادة ٢٦٨- كل من هتك عرض إنسان بالقوة او بالتهديد أو شرع في ذلك يعاقب بالسجن المشدد من ثلاث سنين إلي سبع.

وإذا كان عمر من وقعت عليه الجريمة المذكورة لم يبلغ ست عشرة سنه كاملة أو كان مرتكبها ممن نص عنهم في الفقرة الثانية من المادة ٢٦٧ يجوز إبلاغ مدة العقوبة إلي أقصي الحد المقرر للسجن المشدد، وإذا إجتمع هذان الشرطان معا يحكم بالسجن المؤبد.[1]

[1] عبد الفتاح مراد، قانون العقوبات المعدل بالقانون رقم ٩٥ لسنة ٢٠٠٣ والقرارات المكملة له ، ط٢،بدون نشر، ٢٠٠٣، ص ١٥٨ وص١٥٩ .

الفصل الرابع

زنا المحارم

الوقاية والعلاج

إذا كانت الوقاية والعلاج امرين مهمين مع كل المشكلات والأمراض التي تواجه الإنسان، فإنها في حالة جريمة زنا المحارم تحظي باهمية استثنائية قصوي، لأن وقوعها يترك آثارا مدمره ما لم يتم التحرك السريع لمواجهتها في حالة حدوثها.

لذلك يصبح من الأهمية بمكان وضع وسائل وقائية تجنب الأسرة والمجتمع الوقوع فيها. وأخري علاجية تخفف من حدة التوترات والهزات التي تعتري السرة بعد حدوثها.

الوقاية داخل الأسرة:

- الاستئذان قبل الدخول ومراعاة الخصوصيات في الغرف المغلقة
- التفريق بين الأولاد والبنات في المضاجع.
- عدم ظهور الأم أو البنات بملابس كاشفة أو خليعة تظهر مفاتن الجسد امام المحارم الذكور، والعكس بعدم تبسيط الذكور أمام محارمهم الإناث.
- الالتزام بقدر معقول من التعامل المحترم بعيدا عن الابتذال ةالتساهل بين افراد السرة.
- تجنب المداعبات الجسدية بين الذكور والإناث في السرة والتي تاخذ شكلا من اشكال المزاح.

• عدم نوم الأبناء والبنات في احضان أمهاتهم ويبائهن خاصة بعد البلوغ.

إشباع الاحتياجات:

- إن إشباع احتياجات الأفراد داخل الأسرة والمجتمع بشكل يقلل من نسبة حدوث الجرائم فيها، خاصة الاحتياجات الأساسية من مسكن ومأكل وملبس واحتياجات جنسية مشروعة.

- إن المحرومين من غشباع احتياجاتهم خاصة الجنسية يشكلون مصادر خطر في السرة والمجتمع وهذا يجعلنا ناخذ خطوات جادة لتشجيع الزواج علي كل المستويات بحيث تقلل قدر الغمكان من عدد الرجال والنساء الذين يعيشون تحت ضغط الحرمان لسنوات طويلة، كما هو الحال في معظم البلدان العربية[1].

تقليل التعرض لعوامل الإثارة:

إن تقليل التعرض لعوامل الأثارة من تبرج في البيوت أو الشوارع، ومن مواد أعلامية علي الفضائيات أو المواقع الإباحيه التي تثير الغرائز أمر في غاية الأهمية علي صعيد التقليل من نسب حدوث جريمة زنا المحارم نظرا لأن التقليل من مساحات التعرض للعري

[1] http://www.islamonline.net

الإثارة الجنسية سيقلل من عوامل الحفظ الجنسي التي تعمل بدورها علي
كل حاجز الحياء واغتيال حدود التحريم داخل الأسرة والمجتمع[1].

اهتمام بالمجموعات الهشة:

مثل الأماكن المزدحمة والفقيرة والمحرومة، خاصة في حالة وجود تكدس سكاني، أو اشخاص مضطربين نفسيا أو مدمني خمرا أو مخدرات. والاهتمام هنا يعني اكتشاف عوامل الخطورة والعمل علي معالجتها بشكل فعال.

مراعاة الآداب العامة داخل الأسرة[2]:

بق وعرضنا طرق الوقاية داخل الأسرة.

وهذا يجعلنا نعود إلي الوصايا القرآنية في قوله تعالي: (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم علي بعض كذلك يبين الله لكم الأيات والله عليم حكيم. وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليكم حكيم). (سورة النور-أية ٥٨-٥٩).

---

httb://sbeel.net.
httb:www.dazayem.com.B(40).htm.

وقولـه تعـالي (قـل للمـؤمنين يغـضوا مـن أبـصارهم ويحفظـ فروجهم ذلك أزكي لهم إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضض من أبـصارهن ويحفظـوا فـروجهن ولا يبـدين زينـتهن غـلا مـا ظهـر منه وليضربن بخمورهن علي جيوبهن). (سورة النور-آية ٣٠-٣١).

طرق العلاج لحالات زنا المحارم:

الإفصاح:

إن أول وأهم خطوة فـي عـلاج زنـا المحـارم هـي تـشجيع الـضحي علـي الأنـصياع وذلك خـلال علاقـة علاجيـة مطمئنـة ومدعمـة مـن طبيـ نفـسي أو أخـصائي نفـسي أو أجتمـاعي. وقـد وجـد أن الإفـصاح عـن تلك العلاقة يؤدي فـي اغلـب الحـالات إلـي توقفهـا تمامـا لأن الـشخص المعتدي يرتدع خوفا من الفضيحة أو العقاب، إضـافة إلـي مـا ينتهجـه مـن اجراءات حماية للضحية علي مستويات أسرية ومهنية وقانونية.

وعلي الرغم من اهمية الإفصاح إلا أن هناك صـعوبات تحـول دون حدوثـه أو تـأخره ومنهـا الخـوف من العقـاب أو الفـضيحة أو الإنكـار علـى مـستوي افـراد الأسـرة. ولـذلك يجـب علـي المعـالج أن يفـتح الطريـق وأن يـساعد علـي هـذه الخطـوة دون أن يـوحي للـضحية بأشـياء مـن تخيلاتـه أو توقعاته الشخصية وربما يستدعي الأمر (بل غالبا ما يستدعي) تقديم أسئلة مباشرة ومتدرجـة تكشف مدي العلاقـة بين الـضحية والمعتدي فـي حالة وجـود شبهات أو قـرائن علـي ذلـك. ويتفـاقم المـشاكل النفسية التـي تـصيب الضحية بسبب عدم قدرتها علـي البوح بهذا الأمر فتكتم علي كل الأفكار

والمشاعر بداخلها وتنكمش علي نفسها، ومن هنا يكون العلاج بإعطاء الفرصة لها للحديث عن كل ما بداخلها من تدعيمها ومساندتها وطمأنتها أثناء استعادة تلك الخبرات الصادمة ثم محاولة إعادة البناء النفسي من جديد بعد تجاوز هذه الأزمة.

الحماية للضحية:

بمجرد إفصاح الضحية بموضوع زنا المحارم أو انتهاك العرض يصبح علي المعالج تهيئة جوا من لها لحمايتها من تكرار العتداءات الجنسية أو الجسدية أو النفسية، ويمكن أن يتم هذا بالتعاون مع بعض افراد الأسرة الأسوياء، وإن لم يكن هذا متاحا فيكون من خلال الجهات الحكومية المتاحة. وقد يستدعي الأمرعزل الضحية في مكان آمن (دار رعاية أو مؤسسة صحية أو أجتماعية) لحين بحث أحوال الأسرة ومعالجة ما بها من خلل ومراجعة قدرة الوالدين علي حماية ابنائهما)[1].

وفي حالة استحالة تحقيق هذه الأهداف يحتاج الضحية لتهيئة مكان إقامة آمنه لدي أحد الأقارب أو لدي أي مؤسسة حكومية أو خيرية. وفي حالات أخري يعزل الجاني بعيدا عن الأسرة خاصة عند الخوف من تكرار اعتداءاته علي افراد آخرين داخل الأسرة، وإذا كان مصابا بمرض يستدعي العلاج وبعد الأطمئنان علي سلامة وأمن الضحية علينا بذل الجهد في محاولة معرفة ما إذا كان بعض افراد الأسرة الىخرين قد تعرضوا لأي تحرشات أو ممارسات جنسية.

---

[1] htttb://ar.Wikipedia.org

العلاج النفسي الفردي:

ويقدم للضحية لمداولة المشاكل والجراح التي لحقت بها من جراء العتداءات الجنسية التي حدثت، ويبدأ العلاج بالتنفيس ثم الاستبصار ثم القرار بالتغيير ثم التنفيذ، وكل هذا يحدث في وجود علاقة صحية تعيد فيها الضحية رؤيتها لنفسها ثم للآخرين (خاصة الكبار) من منظور أكثر صحة تعدل من خلاله رؤيتها المشوهة التي تشكلت إبان علاقتها بالمعتدي.

والمعالج يحتاج لأن يساعد الضحية في التعبير عن مشاعرها السلبية مثل الغضب وكراهية الذات والأكتئاب والشعور بالذنب وغيرها من المشاعر المتراكمة كخطوة للتخلص منها وإعادة النظر فيها برؤية اكثر إيجابية.

وكثير من الضحايا يصبحن غير قادرين علي غقامة علاقات عاطفية أو جنسية سوية فيما بعد نظرا لإحاطة تلك الموضوعات بذكريات أليمة أو المشاعر متناقضة أو محرمة فيصلون في النهاية إلي حالة من كراهية العلاقات الجنسية مما يؤدي غلي فشلهم المتكررفي الزواج، وهذا كله يحتاج للمناقشة والتعامل معه أثناء الجلسات العلاجية.

وربما يحتاج المعتدي أيضا إلي مثل هذا العلاج خاصة إذا كان لديه اضطراب نفسي أو اضطراب في الشخصية أو إحتياجات غير مشبعة أو كان ضحية للأغواء من جانب الضحية.

الوالدين:

يتم تقييم حالة الوالدين نفسيا واجتماعيا بواسطة فريق متخصص وذلك للوقوف علي مدي قدرتهم علي القيام بمهامهم الوالدية، وفي حالة

وجود خلل في هذا الأمر يتم إخضاعهم لبرنامج تأهيلي حتي يكونوا قادرين علي القيام بواجباتهم نحو اطفالهم. وفي حالة تعذر الوصول إلي هذا الهدف يقوم طرف ثالث بدور الرعاية للأطفال حتي لا يكونوا ضحايا لأضطرابات والديهم[1].

العلاج الأسري:

بما ان زنا المحارم يؤدي إلي اضطرابات الأدوار والعلاقات داخل السرة لذلك يستوجب الأمر إعادة جو الأمان والطمأنينة وإعادة ترسيم الحدود وترتيب الأدوار والعلاقات مع مداولة الجراح التي تنشأ جراء تلك العلاقة المحرمة، وهذا يستدعي جلسات علاج عائلي متكررة يساعد فيها المعالج أفراد الأسرة في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وصراعاتهم وصعوباتهم ثم يساعدهم في محاولة إعادة التكيف مرة أخري علي مستويات افضل.

وربما يحتاج المعالج، أو أي شخص محوري له مكانته وحكمته داخل إطار العائلة لأنه يقوم بدور الأنا الأعلي (الضمير) لهذه الأسرة خاصة إذا كانت القيم مهتزة أو غامضة أو ضعيفة لديها.

ويستمر هذا الدور إلي أن ينمو الجهاز القيمي داخل السرة من خلال توحدهم مع الشخص المحوري أو المعالج وقيمه، ويكون أي منهما هنا رمز للأبوة الصالحة أوالأمومة الرشيدة إلي أن يتعافي أحد أفراد الأسرة، ويأخذ هذا الدور من المعالج ليحمي بقية الأسرة من السقوط[2].

---

[1] مرجع سابق httb://ar.Wikipedia.org

[2] httb://sbeel.net.

العلاج الدوائي:

ويقدم للحالات المصابة بإضطرابات نفسية كالقلق أو الأكتئاب أو الإدمان أو الفصام أو الهوس. وهذا العلاج يمكن أن يوجه نحو الضحية أو نحو المعتدي حسب حاجة كل منهما.

النظر في أحتياجات الأسرة وكيفية إشباعها بطرق صحية:

فوجود أفراد في الأسرة يعانون من حرمان جنسي لفترات طويلة وليست لديهم علاقات أو نشاطات كافية تستوعب طاقاتهم يعتبر عامل خطورة يمكن أن يؤدي إلي مشكلات جنسية داخل الأسرة.

ومن هنا يأتي التشجيع علي الزواج لأفراد الأسرة غير المتزوجين، أو إصلاح العلاقة بين الزوجين المبتعدي عن بعضهما لسنوات (حيث لوحظ زيادة احتمالات تورط الزوج المحروم جنسيا من زوجته في علاقات زنا المحارم) أو فتح آفاق لعلاقات اجتماعية ناجحة وممتدة خارج نطاق الأسرة أو توجيه الطاقة نحو حاجات عملية أو هوائية مشبعة[1].

---

[1] http:www.dazayem.com.B(40).htm.

الخاتمة

وضعن فى هذا الكتاب كل مالدى من معلومات وأستنفذت فيه كل مالدى من طاقة.. وكنت أتمنى أن يوفقنى الله وأعطى هذا الموضوع مايستحقه من أهمية.. وعشمي أن أكون قد حققت هذا من خلال هذه الصفحات القليلة.

وقد عرضت فى هذا الكتاب المفاهيم والمحرمات من النساء والآثار المترتبة.. كما عرضت أيضاً طرق الوقاية والعلاج. ولم أنسى أن أضع عقوبة زنا المحارم فى الأسلام.. لكنى أتمنى أن أجد عقوبة زنا المحالام فى التشريع المصرى، حيث أن من يرتكب هذه الجريمة الآثمة دون أن تنظر لله عز وجل خجلاً منه وخوفاً من الممكن أن يعاقب قانونياً. وأتمنى من الله عز وجل أن يجعلنى سبباً لردع مرتكبى هذه الجريمة أو على الأقل تنبيه المجتمع بعد الوقوع فى هذه الجريمة الآثمة، فعلينا الحذر من أفعالنا وعلينا أن نذكر أن الله يرانا من حيث لا نراه.

المؤلفة

المراجع

المراجع

١- *أحمد المجذوب، زنا المحارم*- الشيطان في بيوتنا، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣.

٢- *أحمد خليل، جرائم الزنا*، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة، ١٩٩٣.

٣- *جابر عبد الهادي سالم شافعي*، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية وأحكام الأسرة، دار الهدي للطباعة، الإسكندرية، ٢٠٠٠.

٤- *سعد جلال*، الصحة العقلية والأمراض والأنحرافات السلوكية النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون سنة.

٥- *شكري الدقاق، محمود سمير عبد الفتاح*، الوجيز في الأحكام الإسلامية للشريعة الإسلامية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٣.

٦- *عبد الرحمن محمد عيسوي*، علم النفس في الحياة المعاصرة، دار المعارف، بدون بلد، ١٩٧٨.

٧- *عبد المنعم أحمد هريدي*، من هدي الشريعة الفرد والأسرة والمجتمع، بدون نشر، الإسكندرية، بدون سنة.

٨- *عبد الفتاح مراد*، قانون العقوبات المعدل بالقانون رقم ٩٥ لسنة ٢٠٠٣ والقرارات المكملة له، ط٢،بدون نشر، ٢٠٠٣.

٩- *عبد الهادي عبد الله عطية*، ملامح الشريعة الإسلامية، بدون نشر، الإسكندرية، ٢٠٠٠.

١٠- *عدلي السمري*، الأنتهاك الجنسي للزوجة دراسة في سوسيولوجيا العنف الأسري، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٩.

١١- *علي محمد محمد رمضان*، الدر البديع المستخرج من مصادر التشريع، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ١٩٩٩.

١٢- *لنتون، رالف*، شجرة الحضارة، ترجمة الدكتور/ أحمد فخري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (بدون تاريخ).

١٣- *محمد سيد فهمي*، أطفال الشوارع، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠.

١٤- *محمد سمير عبد الفتاح*، أحكام الزواج والطلاق في التشريع الإسلامي، (بدون دار نشر)، (د.ت)، ٢٠٠٥.

١٥- *وستر مارك، قصة الزواج*، ترجمة عبد المنعم الزيادي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، (د.ت).

١٦- *ول ديورانت*، قصة الحضارة، ترجمة فؤاد أندروس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٧٣.

31- httb://sbeel.net.

32- httb://www.ar.wikpedia.org.

33- httb://www.elagayem.com/B(40).htm.

34- httb://www.islam online.net.

35-httb://ar.Wikipedia.org.

36-httb:www.dazayem.com.B(40).htm.

37-httb://raseel.com/vb/showthrad.php.

38-www.press araband alucia.co.

الشكر والتقدير

إلى الصديق الفنان والشاعر كامل صالح أتقدم بوافر الشكر والتقدير لما قدمه لى من جهود حتى خرج هذا الكتاب إلى النور

المؤلفة

سماح كامل

الفهـرس

الموضـــــــوع	الصفحة
الإهداء	٣
مقدمة	٥
تساؤلات عن ماهية زنا المحارم	٩
الفصل الأول : تعريفات	١١
الفصل الثانى	٢٥
المبحث الأول	٢٨
المبحث الثانى	٣٧
الفصل الثالث	٥٧
المبحث الأول : المقومات البيولوجية الاجتماعية لتحريم الاتصال الجنسى أو الزواج من المحارم	٥٩
المبحث الثانى : أنماط زنا المحارم	٦١
المبحث الثالث : الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على زنا المحارم	٦٣
الفصل الرابع : زنا المحارم الوقاية والعلاج	٨١
الخاتمة	٩١
المراجع	٩٣
الشكر والتقدير	٩٨

تم بحمد الله

مع تحيات
مكتبة المعارف الحديثة
تليفون: ٥٨٢٦٩٠٢ - الإسكندرية

سماح كامل

لابد أن ندرك أنه مهما طال الزمن
أو قصر فسوف تحل لعنة الله عزوجل
على مرتكبى زنا المحارم ...وسوف يدمر
فى يومٍ ما ... ولابد أن نعلم أن الله
يمهل ولا يهمل